



جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجلة العلمية

**الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض المعاملات والتصرفات
على شبكات التواصل الإجتماعي (فيسبوك أنموذجاً)
” دراسة فقهية مقارنة ”**

إعداد

د/ حازم أحمد محمد يوسف

مدرس الفقه المقارن

في كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان

(العدد الثاني والعشرون إصدار يونيو ٢٠٢٥ م)

الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض المعاملات والتصرفات على شبكات التواصل الإجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) دراسة فقهية مقارنة

حازم أحمد محمد يوسف

قسم الفقه المقارن، كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: hazemyoussef.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

لقد أضى العالم اليوم لوحة رقمية تختزل الزمان والمكان عبر شاشة حاسوب أو هاتف ذكي، يقطع الفياقي والقارات بلحظات، ناقلاً الأحداث صوتاً وصورةً في أقل أجزاء الثانية، لتجوب العالم وأركانها في طرفة عين عبر وسائل التواصل، وفي مقدمة هذه الوسائل يأتي فيسبوك، والذي أحدث تحولاً كبيراً في حياة الأفراد، والمجتمعات، حيث يستخدمه أكثر من ثلاثة مليارات شخص حول العالم، مما يجعله من أقوى أدوات التواصل ذات التأثير الجماهيري، ولم يعد استخدامه مقتصرًا على التواصل الاجتماعي بين الأفراد، بل تجاوز ذلك ليشمل مجالات التعليم، والتسويق، والعمل الخيري، والتأثير السياسي، والأخلاقي، والديني، وتحول فيسبوك إلى بيئة رقمية يكون فيها الأفراد هويات رقمية، يتبادلون الأفكار والآراء، ويعقدون علاقات مهنية، هي أقرب إلى العالم الموازي، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من الإشكاليات المستحدثة التي تحتاج إلى نظر فقهي عميق يستنير بأصول الشريعة، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على بعض من جوانب هذه الرقمية التي ذاع صيتها وانتشر صوتها في العالمين ألا وهو فيسبوك "facebook"، وذلك من خلال بيان الحكم الشرعي في بعض القضايا والمسائل البارزة، كحكم قبول طلبات الصداقة بين الجنسين، وحكم التسويق لخدمات زيادة المتابعين الحقيقيين والوهميين، ثم بيان حكم اختراق الحسابات المحترمة وغير المحترمة شرعاً، كذلك من أبرز ما استجد في هذا السياق طبيعة العلاقة التعاقدية بين المستخدمين ومنصة فيسبوك، وما يترتب على هذه العلاقة من التزامات وحقوق، وما يتفرع عنها من تصرفات كبيع الحسابات الشخصية أو التنازل عنها، وغيرها من المسائل ذات الصلة التي تستدعي النظر والاجتهاد، وذلك من خلال منهج علمي يربط الواقع بالنصوص ويعرض الآراء الفقهية المعتمدة، ويوازن بينها وبين مقاصد الشريعة، في محاولة للجمع بين الأصالة والمعاصرة، وفي نفس الوقت يرشد المستخدم

المسلم في تعامله مع هذه الوسيلة المؤثرة، متبعاً في ذلك المنهج المقارن، والذي يبدأ بتحرير محل النزاع، ثم ذكر سبب الخلاف، يعقبه ذكر الأقوال وأدلتها والمناقشات والردود، منتهياً ببيان القول الراجح في النوازل محل النزاع.

الكلمات المفتاحية: فيسبوك، بيع الحساب، طلب الصداقة، بيع المتابعين، اختراق الحساب.

Jurisprudential Rulings Related to Certain Transactions and (Behaviors on Social Media (Facebook as a Model A Comparative Jurisprudential Study

Hazem Ahmed Mohamed Youssef

**Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of
Islamic Studies for Boys in Aswan, Al-Azhar University,
Egypt**

Email: hazemyoussef.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Abstract:

Today, the world has become a digital canvas that transcends time and place through the screen of a computer or smartphone. One can cross deserts and continents within moments, transmitting events in sound and image in fractions of a second—reaching the farthest corners of the world in the blink of an eye via social media. At the forefront of these platforms is Facebook, which has brought about a major transformation in the lives of individuals and communities. With over three billion users around the globe, it has become one of the most powerful tools for mass communication. Its usage is no longer confined to social interaction among individuals; rather, it has expanded to include education, marketing, charitable work, political influence, moral discussions, and religious dialogue.

Facebook has evolved into a digital environment where users take on virtual identities, exchange ideas and opinions, and establish professional relationships in what resembles a parallel world. This digital transformation has given rise to numerous novel issues that demand deep jurisprudential reflection, guided by the principles of Islamic law. Therefore, this study seeks to shed light on some prominent aspects of this widespread platform—Facebook—by discussing the Islamic legal rulings concerning selected emerging matters. These include: The ruling on accepting friend requests between males and females The permissibility of marketing services to increase followers, both real and fake The ruling on hacking accounts—whether respectable or morally questionable The contractual relationship between

users and the Facebook platform, along with the associated rights and obligations. The ruling on selling or transferring personal accounts and similar related matters. The study adopts a scholarly methodology that connects contemporary reality with Islamic texts, presents recognized juristic opinions, and weighs them against the higher objectives of Sharia. It strives to strike a balance between authenticity and modernity, while also offering practical guidance to Muslim users in their interaction with this influential platform. The comparative method is employed, beginning with identifying the point of contention, analyzing the root of disagreement, presenting the various opinions with their evidence, addressing counterarguments, and concluding with the preferred ruling on each contemporary issue.

keywords: Faysbook, Bay al Hisab, Talab al Sadaqah, Bay' al Mutaabeen, Ikhtiraq al Hisab.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم وشرف هذه الأمة بالرسالة الخاتمة التي جاءت بشريعة كاملة صالحة لكل زمان ومكان، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وأصفى أحبائه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، إمام المجتهدين وسيد المشرعين، ومبعث النور والهداية في العالمين، فإن العلم من أشرف ما يطلب في هذه الدنيا، حيث رفع الله أهله، وكرمهم فقال تعالى: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ^(١) وقال أيضاً (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) ^(٢).

إن من خصائص الشريعة الإسلامية صلاحيتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على استيعاب النوازل والمستجدات الحياتية، ومن أبرز هذه النوازل وسائل التواصل وفي مقدمتها فيسبوك التي أصبحت ميداناً رئيسياً لتفاعل الأفراد، وإنشاء العلاقات، وإبرام العقود، ولم يقتصر فيسبوك فقط على مجرد كونه وسيلة للترفيه، بل أصبح منصة تبنى عليها العقود، وتنتج عنها آثار مالية، الأمر الذي يستجدي همة الباحثين في الفقه الإسلامي لضبط التعامل داخل هذه المنصة، وهو ما يبرز الحاجة إلى فقه رقمي يستجيب لمتغيرات العصر، حيث يعد فيسبوك نموذجاً تطبيقياً لكيفية تعامل الفقه الإسلامي مع النوازل الرقمية، وذلك من خلال أعمال أدوات الاجتهاد الفقهي، والموازنة بين المصالح والمفاسد، واعتبار المآلات، والنظر المقاصدي.

أولاً: أهمية البحث:

١- إبراز صلاحية الشريعة الإسلامية ومرونتها وشمولها لكل ما يستجد من نوازل تحيط بالفرد المسلم.

(١) [المجادلة: ١١].

(٢) [التوبة: ١٢٢].

٢- يستمد الموضوع أهميته من ارتباطه بالواقع وتأثيره في حياة الناس، وذلك بإعتباره نازلة مستجدة تحتاج إلى كشف اللثام عن كثير من أحكام خوارزمياتها وبيان الضوابط الشرعية للتعامل مع فيسبوك.

ثانياً: أسئلة الدراسة:

- ١- ما هو فيسبوك وما هو تاريخ نشأته، وما هي أهم الضوابط الشرعية لاستخدامه.
- ٢- كيف يمكن اختراق الحسابات على فيسبوك، وما هو الحكم الفقهي لهذه النازلة .

ثالثاً: مشكلة البحث:

- تتمحور مشكلة البحث حول مجموعة من الإشكالات الفقهية المعاصرة التي فرضها استخدام فيسبوك، كحكم إنشاء حساب على فيسبوك، وحكم إرسال طلبات الصداقة بين الجنسين، ومدى مشروعية بيع المتابعين وما يترتب عليه من آثار شرعية وغيرها من المسائل التي تمس الواقع الحياتي، وتحتاج إلى دراسة فقهية معاصرة توازن بين المصالح والمفاسد هذا من ناحية .
- ومن ناحية تظهر مشكلة ندرة المصادر العلمية المباشرة حول الموضوع، وذلك لحدثته، لذا كانت أغلب المادة المتاحة في إطار فتاوى فردية، أو مواد صوتية، عبارة عن فتاوى منثورة، أو مقاطع صوتية لبعض العلماء المعاصرين، مما تطلب جهداً إضافياً في التتبع والفرز والتحليل

رابعاً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي بالبحث والدراسة بصفة عامة، فتناولت الموضوع من زوايا مختلفة، وبعضها ركزت على جزئية دون أخرى ومن هذه الدراسات:-

- ١- وسائل التواصل الحديثة وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الإسلامي رسالة ماجستير للباحث/محمد العربي ببوش- جامعة الشهيد حمة لخضر - الجزائر ٢٠١٩م، وقد تناولت الرسالة تأثير وسائل التواصل على العلاقات بين الجنسين، وقد جاءت الرسالة في بابين، الأول: جاء لتصوير ماهية وسائل التواصل، وبيان مميزاتها وأهم أنواعها، ودراسة أشهر نماذجها، أما الباب الثاني، فقد عني ببيان الضوابط الحاكمة للتواصل بين الجنسين، ثم ذكر أثر وسائل التواصل على بعض أحكام الأسرة كالخطبة والزواج والطلاق .

٢- الفيسبوك أدآب وأحكام للباحث على محمد شوقي ٢٠١٧م يقع لبحث في ١٢٢ صفحة، ويشتمل الكتاب على سبعة فصول، من أهمها، الفصل الأول، الذي اهتم ببيان الآداب العامة لاستخدام فيسبوك، والثاني، جاء لبيان اختيار بيانات الصفحة، والثالث، وضح أدآب طلبات الصداقة بين الجنسين، والرابع، الاعجاب بالصفحات والانضمام للجروبات، والخامس، أدآب النشر على فيسبوك... إلخ .

٣- الاعتداء الإلكتروني (دراسة فقهية) د/عبدالعزیز الشبل - دكتوراه - جامعة الامام محمد بن سعود - كلية الشريعة قسم الفقه ١٤٣١هـ، وقد جاء الكتاب في ثلاثة أبواب، الأول منها خُصص للاعتداء على المال والبرامج والنقد الإلكتروني، والثاني تناول الاعتداء على النفس والعرض، وبيان التشهير والقذف الإلكتروني، والترويج للفواحش، والثالث، تناول أحكاماً عامة كالتسبب في الاعتداء، والتكتم على المعتدي، ثم الخاتمة والتوصيات في هذا الصدد .

٤- الاعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصور الفقهي للباحثة إسراء محمد إبراهيم - جامعة النجاح الوطنية ٢٠٢٠م، وقد تناولت الرسالة أهم الضوابط الشرعية لاستخدام مواقع التواصل، مع التركيز على الجرائم الإلكترونية وما يترتب عليها من أحكام الفقه الإسلامي .

٥- الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية للدكتور/عبدالرحمن السند، وهي رسالة دكتوراة بالمملكة العربية السعودية - المعهد العالي للقضاء ١٤٢٢هـ، وهي تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب .

٦- الجرائم الإلكترونية المستحدثة في الفقه الإسلامي خالد أحمد علم الدين - رسالة ماجستير بمعهد الدراسات العربية والإسلامية، وقد تناولت الرسالة الجرائم الإلكترونية التي ترتكب عبر الانترنت ووسائل التواصل، وبينت كيف يمكن للفقه الإسلامي التعامل مع هذه المستجدات .

والذي تمتاز به الدراسة محل البحث عن الأطروحات سאלفة الذكر، أنها ركزت على بيان بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بمنصة فيسبوك، كبيع الحسابات على فيس بوك، وشراء المتابعين... إلخ، والتوسع في التأصيل الفقهي، في قضايا تهم جميع رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك كله وفق منهج فقهي مقارن، يبدأ بتحرير محل النزاع ثم عرض للأقوال وصولاً لبيان القول الراجح .

خامساً: منهج البحث:

- اتبعتُ في معالجة الموضوع محل الدراسة أكثر من منهج على النحو التالي:-
- ١- المنهج الاستقرائي: جمع المادة العلمية من مظانها المعتمدة حيث أقوم باستقراء عام للفتاوي وقرارات المجامع الفقهية ذات الصلة .
 - ٢- المنهج الوصفي: من حيث تصوير الموضوع محل البحث تصويراً يبرز الحكم الشرعي بصورة صحيحة .
 - ٣- المنهج الاستنباطي: وهو يعتمد على من استنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وآراء الفقهاء فيها واستنباط وجه الدلالة من الأدلة، وصولاً لاستنباط الحكم الصحيح .
 - ٤- المنهج المقارن: وذلك من خلال المقارنة بين المذاهب في بيان الحكم الشرعي للمسائل محل الدراسة، ثم بيان القول الراجح .
 - ٥- المنهج التحليلي: من خلال بيان أقوال وأدلة الفقهاء المعاصرين في النازلة، ومعرفة مواطن الاتفاق والاختلاف (تحرير محل النزاع) وبيان مآخذ كل مذهب، ثم مناقشة هذه الأقوال قوة وضعفاً، ثم استنباط القول الراجح وفق القواعد العامة للترجيح .

سادساً: عملي في البحث:-

- ١- أقوم بدراسة الموضوع دراسة موضوعية مبنية على التحقيق والاستدلال لمفردات الدراسة والوقوف على ماهيتها، وذلك من خلال تصوير المسألة من الناحية الشرعية تصويراً علمياً دقيقاً مع تحرير محل النزاع في المسألة.
- ٢- جمع المادة العلمية من المراجع العلمية، والمواقع والفتاوى المعاصرة.
- ٣- عزو كل قول إلى قائله، مع ذكر المرجع أو المصدر على التحديد، مع الالتزام بذكر التصرف - إن وجد - ومقداره.
- ٤- الالتزام بعلامات الترقيم المتبعة في الكتابة العربية الحديثة، وقواعد الإملاء المعروفة في الخط العربي .
- ٥- جعل النص القرآني بين قوسين مظهرين هكذا (...) تمييزاً لكلام رب العالمين عن كلام البشر وكذلك أجعل الحديث النبوي الشريف بين قوسين هكذا ((...)) لتمييز كلام سيد البشر - صلى الله عليه وسلم - عن سواه.
- ٦- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من سور القرآن، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٧- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار من كتب السنة المعتمدة مع ذكر الحكم عليها إن لم توجد في الصحيحين أو أحدهما.

٨- عمل فهرسة بالمراجع التي وثقت منها، أو استفدت منها على وجه ما، مع ذكر اسم المؤلف، ومكان الطبع، وتاريخه إن وجد .

سابعاً: خطة البحث اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحث تمهيدي، ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:-

مبحث تمهيدي: في التعريف بمنصة فيسبوك ونشأتها والضوابط الشرعية للتعامل بها وأخلاقيات النشر. ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول: تعريف فيسبوك وتاريخ نشأته

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لاستخدام فيسبوك

المبحث الثاني: بيع الصفحات والمتابعين على فيسبوك، ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: حكم إنشاء حساب على فيسبوك "facebook account"

المطلب الثاني: حكم بيع الصفحات على فيس بوك.

المطلب الثالث: حكم بيع خدمات زيادة المتابعين "Followers sell"

المبحث الثالث: أحكام الخصوصية والأمان الرقمي على فيسبوك. ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول: حكم إرسال طلبات الصداقة بين الجنسين

المطلب الثاني: حكم اختراق الحسابات الشخصية

الباحث

حازم أحمد محمد يوسف

مبحث تمهيدي

فى التعريف بمنصة فيسبوك ونشأتها والضوابط الشرعية للتعامل بها وأخلاقيات النشر

تمهيد:

تعد منصة فيسبوك إحدى أشهر منصات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، وهى خدمة إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية أو صفحات عامة، والتواصل عبر الرسائل والمنشورات، عبر بيانات افتراضية تمكن الأفراد من إنشاء محتوى رقمي .

المطلب الأول

تعريف فيسبوك وتاريخ نشأته

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف فيسبوك ' Facebook

الفرع الثاني: تعريف حساب الفيسبوك

الفرع الثالث: تاريخ نشأة فيسبوك Facebook

الفرع الأول

تعريف فيسبوك ' Facebook

أولاً: تعريف فيسبوك باعتباره مفرداً:-

يتكون مصطلح فيسبوك من مقطعين فى اللغة الإنجليزية (Face) وتعنى وجه ، وفى ذلك إشارة إلى الوجه البشري، و (book) وتعنى كتاب فى إشارة إلى دليل أو سجل الأشخاص .

حيث يطلق مجازاً على "كتاب الوجود" ويعنى قراءة ومشاركة المشاعر والحالة العامة للأفراد داخل المنصة .

وقد عرفت ويكيبيديا فيسبوك بأنه: موقع ويب تديره شركة " ميتا " ، ويعد واحداً من أشهر وسائل التواصل الاجتماعي فى العالم، يُعرف بأنه شبكة اجتماعية واسعة النطاق ، تتيح للمستخدمين الانضمام إلى شبكات محلية أو مرتبطة بمكان العمل أو المدرسة أو الإقليم، بهدف التواصل والتفاعل مع الآخرين، يتمكن المستخدمون من إضافة أصدقاء،

وإرسال الرسائل، وتحديث ملفاتهم الشخصية، وكذلك تعريف أنفسهم لأصدقائهم^(١). فهو عبارة منصة إلكترونية يتم من خلالها التواصل بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات وصداقات مختلفة سواء عن طريق العمل، أو الصداقات والعلاقات الاجتماعية، والذين تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة .

الفرع الثاني

تعريف حساب الفيسبوك

واجهة إلكترونية شخصية الطابع، يتم إنشاؤها على منصة رقمية، بغرض تمكين المستخدم من التفاعل والمشاركة عبر الانترنت، متضمنة الاسم، والصورة، والمعلومات الأساسية لصاحبها^(٢) .

الفرع الثالث

(١) تاريخ نشأة فيسبوك Facebook

أنشئ موقع فيسبوك في الرابع من فبراير عام ٢٠٠٤م بواسطة الأمريكي "مارك زوكربيج" وزملائه "إدوارد سافرين" و"وداستن موسكوفيتز" و"كريس هيوز" وكان الهدف من ذلك سهولة التواصل بين الطلاب داخل جامعة هارفارد، وفي عام ٢٠٠٥م توسع فيسبوك ليشمل جامعات أخرى داخل الولايات المتحدة كجامعة "ستانفورد" و"وييل" و"كولومبيا" ، ومع مرور الوقت وانتشار الصيت تم فتح الاستخدام للعامة عام "٢٠٠٦"، وأصبح بإمكان أى شخص فوق الثالثة عشرة الاشتراك في الموقع، مما أدى بدوره إلى زيادة عدد المستخدمين^(٣).

فالغرض القائم على تأسيسه لأجل التعارف وبناء علاقات اجتماعية ، ويعدُّ هذا الموقع أهم مجتمع افتراضي على الإنترنت ، وقد بلغ عدد مستخدميه عشرات الملايين ، وهو في ازدياد مضطرد ، وله قبول واسع في عالمنا العربي والإسلامي ، وهو متاح لأكثر من أربعين لغة ، ويخطط أصحابه لإضافة لغات أخرى ويعد فيسبوك أشهر شبكة اجتماعية عالمياً فهو يحتل المرتبة الأولى بين الشبكات الاجتماعية، ويحتل المرتبة

(١) موقع ويكيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) بتصرف <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٣) بتصرف: [قصة فيسبوك ثورة وثروة- بن مزريتش ص ١٣٢:سطور جديدة- ٢٠١١م

الطبعة الأولى- ترجمة وتحقيق:وائل الهلاوى] .

الثانية بين المواقع الالكترونية الأكثر زيارة، بعد محرك البحث (جوجل) ، وذلك وفق ترتيب موقع إيكسا وهو موقع متخصص في تحليل وتصنيف المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية^(١).

المطلب الثاني

الضوابط الشرعية لاستخدام منصة فيسبوك

مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة نوافذ مفتوحة بين البشر، أذابت كثيراً من الفروقات بينهم، وهدمت كثيراً من الحواجز، وهذا في جانب من جوانبه منسجم مع الفطرة الإنسانية، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...) ^(٢)، ومن جانب آخر؛ فقد يساء استخدام هذه المواقع الاجتماعية، بحيث تصير سبباً في الفساد، والإشاعات المغرضة، والطعن في الأعراض، والوقوع في الآثام .

لذلك فهذه مجموعة من الضوابط الشرعية التي ينبغي الالتزام بها عند التعامل مع موقع فيسبوك، والتي تعمل على تماسك الأسرة، والمجتمعات والحفاظ على أمنها واستقرارها:-

١- تفعيل صمام الأمان ، والشعور بأمانة الكلمة واستحضار مراقبة الله تعالى في السر والعلن عند النشر، لأن الكتابة مسؤولية وأمانة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) ^(٣).

٢- مراعاة فقه الأولويات وتقديم الأهم فالأهم، كالعبادات، ورعاية الأبناء، وطاعة الأبوين، وطلب العلم النافع، وصلة الأرحام، وغيرها، وترشيد الأوقات على هذه

(١) بتصرف: [ثورات فيسبوك لمصعب قتلوني ص(٣٠١) وما بعدها، شركة المطبوعات - بيروت] [الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي لشاهة ناهي سعيد ص(٣٤) - جامعة آل البيت - ٢٠١٦م].

(٢) سورة الحجرات: ١٣ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الرقائق - باب حفظ اللسان - برقم (٦٤٧٨) ١٠١/٨ .

المنصة وغيرها.

٣- التثبت من نقل الأخبار بقراءتها أولاً، والتأكد من صحتها، وصحة نسبتها لقائلها؛ وتجنب نشر الأراجيف والشائعات، وتضخيم الأحداث، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)^(١).

٤- مراعاة الخصوصية، وعدم نشر صور الحياة الشخصية، وخاصة النساء مما يهتك الأستار، لئلا يؤدي ذلك إلى التنازع والشجار.

٥- تجنب التنمر الإلكتروني، والإساءة أو السخرية بالآخرين، والتنازع بالألقاب والتي قد تظهر من خلال الوجود التعبيري (الإيموشن) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)^(٢).

٦- من بركة العلم نسبته إلى قائله، وعليه يجب احترام حقوق الملكية الفكرية لصاحب المقال أو المنشور، وذلك بنسبة الأقوال إلى أصحابها في حال الاقتباس منها أو الإشارة إليها^(٣).

(١) سورة الحجرات ٦ .

(٢) سورة الحجرات: الآية ١١ .

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسية الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي ص ١٢٧ وما بعدها ، موقع دار الافتاء الأردنية

<https://www.aliftaa.jo/Research/252/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84>

المبحث الثاني

بيع الصفحات والمتابعين على فيسبوك

مع تطور وسائل التواصل في العصر الحديث ظهرت أشكالاً جديدة من المعاملات التجارية، وانتقلت الأسواق من صورتها التقليدية إلى الفضاء الإلكتروني، وفي مقدمتها فيسبوك كوسيط فعال في عمليات البيع والشراء من خلال الصفحات التجارية، والمجموعات المتخصصة، والاعلانات المدفوعة، وقد أفرز هذا الواقع جملة من التساؤلات الفقهية التي تحتاج إلى نظر فقهي كحكم بيع الصفحات على فيسبوك، بيع خدمات زيادة المتابعين وشراء اللايكات.

المطلب الأول

حكم إنشاء حساب على فيسبوك "facebook account"

من خلال تعريف فيسبوك السالف الذكر يظهر جلياً أنه منصة يتم من خلالها التواصل بين الأفراد وتنشأ بينهم تعاملات افتراضية لا واقعية، وبناء على هذا التصور يمكن القول أن جميع ما يستحدث من أدوات ووسائل من شأنها تسهيل حياة الناس والاستفادة منها بصورة أو أخرى، الأصل فيها الإباحة ما لم يرد ما ينقلها عن هذا الأصل العام، كأن تؤدي هذه الوسائل إلى محظور فيطراً عليها حكم التحريم كما تقررره القاعدة الفقهية في هذا الصدد^(١).

وهذا الحكم مستفاد مما تقررره مقاصد الشريعة وبعض القواعد الفقهية الكبرى، المستندة في حجبتها إلى نص شرعي (القرآن أو السنة)، ومن القواعد الفقهية التي يبني عليها القول بجواز إنشاء الحساب على فيسبوك:-

١- الأصل في الأشياء الإباحة:

معنى القاعدة: لفظ الأشياء يقصد به الأعيان والأفعال بما فيها من منافع، ومعاملات وأموال وعادات أن كل ما على الأرض من منافع، وما استخلصه الإنسان منها: فالانتفاع به مباح، ما لم يرق دليل على تحريمه.

(١) بيان أحكام وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطها د/محمد يحيى النجيمي ص ٩٨١- مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهن- العدد الرابع والعشرون - ٢٠٢٢ م - الإصدار الأول "الجزء الثاني".

وهي قاعدة جامعة، ومقالة عامة، عظيمة المنفعة، يفرع إليها حملة الشريعة فيما لا يحصى من الأعمال والحوادث^(١).

دليل القاعدة:-

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٢).

وجه الدلالة: أنه سبحانه لما امتن على عباده بخلق ما في الأرض جميعاً لهم، كان ذلك دليلاً على إباحتها لهم، وذلك لأن أبلغ درجات المن هو الإباحة^(٣).

ومن تطبيقات القاعدة على موقع فيسبوك:-

أ- إباحة إنشاء حساب على الفيسبوك، واستعماله فيما يعود بالنفع الدنيوي والأخروي.

ب- إباحة التداول بالبيع والشراء على منصة فيسبوك، وعرض المنتجات وتسويقها بشروطها المعتبرة.

ج- إباحة تبادل المناسبات والمنشورات المختلفة مع الالتزام بالضوابط الشرعية في هذا الصدد.

د- إباحة طلبات الصداقة بين الرجال بعضهم البعض، وكذلك النساء، وكذلك التواصل بين المرأة ومحارمها، مع التنبيه على أخذ الحذر والحيلة لإحتمالية إطلاع الغير على البيانات المتبادلة بين الأطراف^(٤).

(١) بتصرف: الإشارة في أصول الفقه لأبي الوليد الباجي ٤٣/١ - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م - القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة د. محمد مصطفى الزحيلي ١٩٠/١ - الناشر: دار الفكر - دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٢) سورة البقرة - ٢٩.

(٣) ينظر: الوجيز في قواعد الفقه الكلية للبورنو ص ١٩١ - الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان - الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٤) كما حدث في عام ٢٠١٨ م في واقعة تسريب بيانات ما يقرب من ٨٧ مليون مستخدم لفيسبوك والتي عرفت بـ "كامبريدج أناليتيكا"، حيث قام باحث بجامعة "كامبريدج" اسمه "الكسندر كوغان" بتطوير تطبيق يسمى "this is your Digital life" وهو تطبيق يقدم اختبارات شخصية، حيث قام المستخدمون بتنزيل التطبيق ومن ثم منحوا موافقات=

كذلك من القواعد الدالة على جوازية استعمال وفتح حساب على منصة فيسبوك،

٢- قاعدة الأمور بمقاصدها (إنما الأعمال بالنيات)

معنى القاعدة :

الأمور: جمع أمر، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، ومنه قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ النَّامِرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)^(١)، وقوله تعالى: (وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ)^(٢)، والكلام على تقدير مقتضى، أي أحكام الأمور بمقاصدها، لأن علم الفقه إنما يبحث عن أحكام الأشياء فالأمور بمقاصدها أي الشؤون مرتبطة بنياتها، وأن الحكم الذي يترتب على فعل المكلف ينظر فيه إلى مقصده فعلى حسبه يترتب الحكم تملكاً وعدمه، ثواباً وعدمه، عقاباً وعدمه، مؤاخذاً وعدمها، ضماناً وعدمه"^(٣).

■ أدلة القاعدة: لهذه القاعدة أدلة عديدة من القرآن والسنة والإجماع، أكتفى بذكر بعضها :

١. من القرآن: قوله تعالى في سورة البقرة : ((وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))^(٤).

=للوصول إلى بياناتهم الشخصية، وبيانات أصدقائهم على فيسبوك، ومن ثم تم تسليم هذه البيانات لشركة كامبريدج أناليتيكا، وهي شركة تحليلات بيانات استخدمت هذه المعلومات في تحديد بعض الاستراتيجيات لانتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠١٦، مما سبب أزمة ثقة لدى مستخدمي فيسبوك داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتبع ذلك فرض غرامة قدرها ٥ مليار دولار من قبل لجنة التجارة الفيدرالية (FTC)، وقامت على إثر ذلك بعض الدول برفع دعاوى قانونية نتيجة لخرق الخصوصية . موقع ويكيبيديا رابط.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(١) آل عمران جزء من آية (١٥٤) .

(٢) هود جزء من الآية (١٢٣) .

(٣) ينظر: [القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة د/محمد مصطفى

الزحيلي ١/٦٣ وما بعدها] [شرح القواعد الفقهية لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا ١/٤٧- دار

القلم - دمشق - الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

(٤) البقرة آية (٢٦٥) .

٣- ومن السنة حديث أبي حفص عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) ^(١).

وقد ذكر في القاعدة السابقة أن الأصل إباحة استخدام موقع فيسبوك مالم يفضي إلى ضرر، وفي هذه القاعدة (الأمور بمقاصدها) يتبين أنه وإن كان الأصل إباحة هذه المنصة إلا أنه قد يعتريها الأحكام التكليفية الخمسة، نظراً لما قد يعرض لها من أمور يتغير معها الحكم الشرعي من البراءة الأصلية إلى الكراهة، أو الحرمة، وذلك بناءً على القصد من استعمالها.

ومن تطبيقات قاعدة (الأمور بمقاصدها) على موقع فيسبوك:-

١- قد يكون استعمال فيسبوك مباحاً، وذلك فيما إذا كان القصد مصلحة مباحة وجائزة شرعاً، كسرعة وسهولة التواصل، أو الاطلاع على المستجدات في محيط العمل أو الصداقات، كما حدث عند انتشار كورونا فقد أصبحت وسائل التواصل، ومنها الفيسبوك هي القناة الأمنة للعملية التعليمية، وكثير من جوانب الحياة العملية.

٢- وقد يكون الاستعمال واجباً إذا تعلق بها واجب شرعي، كتعلم ضروريات الدين المهمة، والدفاع عن الدين، والعقيدة، والأوطان، والأخذ بأسباب القوة، تبعاً لما تقرره القاعدة الأصولية "أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، وقد يكون مباحاً، كشرء بعض الحاجيات من خلال بعض المواقع والحسابات التجارية على فيسبوك.

٣- وقد يكون مكروهاً، إذا كان القصد من استعمالها مكروه، كإضاعة الأوقات فيما لا ينفع، وقد يكون حراماً وذلك إذا أفضت إلى الحرام، كنشر الفاحشة، والسب والفذف، والنظر المحرم ^(٢).

(١) رواه البخارى ٦/١ حديث رقم (١) - باب كيف كان بدء الوحي - كتاب الوحي - .

(٢) بتصرف [نماذج من القواعد الفقهية وتطبيقاتها في أحكام وسائل التواصل الاجتماعي نذيرة بنت طارق العمر ص (٧-٨) - المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث] [الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية لخليل إبراهيم الحمادى ٣٢٨ - حولىة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالاسكندرية - المجلد الخامس العدد الثاني والثلاثين].

قال الشاطبي رحمه الله تعالى: "الأدلة الشرعية والاستقراء التام أن المآلات معتبرة في أصل المشروعية ..."^(١)، وكذلك الأدلة الدالة على سد الذرائع كلها ، فإن غالبها تدرع بفعل جائز ، إلى عمل غير جائز ، فالأصل على المشروعية ، لكن مآله غير مشروع .

والخلاصة: تقرير أن الأصل في الأشياء الإباحة لا يلزم منه استدامة ذلك الحكم فيها، إذ ذلك مرهون بما يعرضها من طوارئ قد ينقلها من الحل إلى الحظر، ونفس الكلام يقال في استدامة الإباحة في المقصد الموصلة إليه، كما تبين من قاعدة الأمور بمقاصدها، ذلك أن عالم " الفيس بوك "، فيه إثم كبير ومنافع للناس، فهو سلاح ذو حدين فيبقى أمر استخدام هذا السلاح رهينة بيد مالكه، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشراً، فإن استعمله المسلم في نشر الخير، والتفاعلات والمناقشات الحوارية النافعة فهو جائز لا حرج فيه، إذ المسلم مطالب باستغلال كل الوسائل لتحصيل الخير، أما إذا استعمل في المحادثات المحرمة، أو عمل حسابات وهمية ، بدافع الغش والخداع والابتزاز، ولغرض الفساد والإفساد فيحرم حينئذ .

بعض قرارات دور الافتاء والجامع الفقهية في حكم التعامل مع فيسبوك

١- قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي: رقم: ٢٤٤ (٦/٢٥)، وقد أشار في ثنايا قراراته إلى الضوابط التي يجب مراعاتها، والضوابط الشرعية لنشر الأخبار والمعلومات^(٢) .

٢- فتوى دار الافتاء الأردنية "الفيس بوك " وغيره من مواقع الاتصال موضوع محايد، بمعنى: أن الحكم الشرعي لاستعماله تابع لصفة هذا الاستعمال: فإن استعمل في المحادثات المباحة، وفي نشر الخير والدعوة، والاطلاع على الأخبار، والمشاركات الحوارية النافعة: فهو جائز ولا حرج فيه، بل المسلم مطالب باستغلال كل الوسائل

(١) بتصرف: الموافقات لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ١٧٧/٥ - الناشر: دار ابن

عفان - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(٢) مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورته الخامسة والعشرين بجدة، المملكة العربية السعودية، خلال الفترة من ٢٩ رجب - ٣ شعبان ١٤٤٤ هـ، الموافق ٢٠-٢٣

فبراير ٢٠٢٣ م. <https://iifa-aifi.org/ar/44180.html>

النافعة لنشر الخير وتنمية الذات..، أما إذا استعمل في المحادثات المحرمة، ولغرض الفساد والإفساد: فيحرم حينئذ^(١)

وليتنبه المسلم العاقل لعمره فإنه محدود ، وإنه لن يُخَدَّ في الأرض ، وسيلقى ربّه تعالى فيسأله عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيم أفناه ، وليتأمل العاقل صالحه هذه الأمة وعلمائها كيف نظروا للوقت وللعمر .

فهذا ابن عقيل الحنبلي رحمه الله يقول عن نفسه : " إنِّي لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة : أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره ، وإنِّي لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين" أ.هـ (٢) .

وقال ابن القيم رحمه الله : " فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة ، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم ، وهو يمر مر السحاب ، فما كان من وقت لله وبالله فهو حياته وعمره ، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته ، وإن عاش فيه عيش البهائم ، فإذا قطع وقته في الغفلة، واللهو، والأمانى الباطلة ، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة فموت هذا خير من حياته" أ.هـ (٣) .

(١) موقع دار الافتاء الاردنية/838 <https://www.aliftaa.jo/fatwa/838>

(٢) نقله عنه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٧/١٨١ - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

(٣) الجواب الكافي لابن القيم ١/١٥٧ - الناشر: دار المعرفة - المغرب - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

المطلب الثاني

حكم بيع الصفحات على فيسبوك

مقدمة:-

أدى التطور التقني في عصرنا إلى ظهور العديد من المسائل المستجدة التي فرضتها الحياة الإلكترونية، والتي تتطلب تأصيلاً فقهياً ودراسة شرعية، ومن بينها بيع الحسابات الشخصية على فيسبوك، حيث تتداخل هذه المسألة مع عدة مسائل، كالملكية الرقمية، وحرية التصرف، مما يستوجب دراسة تتميز بالأصالة والمعاصرة، والموازنة بين مقاصد الشريعة والتطورات الحديثة .

الفرع الأول

تعريف بيع حساب الفيسبوك

عُرف حساب الفيسبوك في المبحث التمهيدي بأنه واجهة إلكترونية شخصية الطابع، يتم إنشاؤها على منصة رقمية، بغرض تمكين المستخدم من التفاعل والمشاركة عبر الانترنت، متضمنة الاسم، والصورة، والمعلومات الأساسية لصاحبها، وعليه يمكن تعريف بيع الحساب بأنه:-

المعاوضة على ما يملكه الأشخاص أو الشركات من محتوى رقمي على منصة فيسبوك في العالم الافتراضي بمقابل ما، متضمناً ذلك بيانات تسجيل الدخول، وكلمة المرور.

الفرع الثاني

أهداف بيع الحسابات على فيسبوك-

هناك أسباب عديدة منها:-

- تحقيق الأرباح: يسعى بعض الأشخاص لإنشاء الصفحات بهدف بيعها مقابل الربح الجيد .
- الاستخدام الإعلاني: ذلك أن الصفحات القديمة على فيسبوك ذات التفاعل الجيد تكون أفضل لإنشاء الإعلانات الممولة بدون قيود، مما يجذب العلامات التجارية .
- التوسع الإعلامي: تقوم بعض الجهات الإعلامية بشراء الصفحات لزيادة انتشار محتواها والوصول لجمهور أوسع .
- التسويق التجاري: تسعى بعض الشركات أو الأفراد إلى شراء صفحات جاهزة، عوضاً

عن بناء جمهور من الصفر، لاستخدامهم في ترويج المنتجات والخدمات .

الفرع الثالث

حكم بيع الحساب على فيسبوك

تدخل مسألة بيع الحسابات على فيس بوك في نطاق حقوق الابتكار والاختراع ، وبيان الحكم الشرعي لبيع الحساب متوقف على بيان العلاقة وتكييفها بين صاحب الحساب والمنصة، لذا اقتضى الحديث تناول بعض المسائل على النحو التالي:-

المسألة الأولى: الالتزامات الناشئة بين صاحب الحساب ومنصة فيسبوك :-

١- التزامات فيسبوك تجاه صاحب الحساب :

- فيسبوك منصة مجانية، وتعني عدم طلب رسوم من المستخدم مقابل إنشاء الحساب واستخدامه
- إقرارها بملكية صاحب الحساب للمحتوى الخاص به على فيسبوك، ويحق له مشاركته على فيسبوك أو خارجه، لأنه متعلق بالملكية الفكرية كما سيأتي، اللهم ما كان مخالفاً للسياسة والمعايير الخاصة بفيسبوك .
- الالتزام بإشعار صاحب الحساب بالتغيرات التي تطرأ على عقد التشغيل بمدة تقدر بثلاثين يوماً، عبر البريد الإلكتروني، أو عبر رسالة نصية .
- توظيف فريق عمل لمراقبة ما ينشر على المنصة، لكشف الحسابات التي تشكل ضرراً على مجتمع فيسبوك، والعمل على إيقافها أو تعطيلها .

٢- التزامات صاحب الحساب تجاه فيسبوك:

- تقديم معلومات صحيحة وغير مغلوطة عن نفسه، كأسمه الحقيقي، مع مراعاة السن القانوني لفتح الحساب .
- الالتزام بالآداب العامة، وتجنب التحرش الإلكتروني والسب والقذف .
- التزامه بعدم محاولة الوصول إلى بيانات الغير دون إذن من الشركة .
- إلتزامه بعدم التصرف في حسابه دون إذن من الشركة، من حيث مشاركة كلمة السر، أو منح صلاحية الوصول إلى حسابه، أو نقل حسابه دون الحصول على الإذن من فيسبوك^(١) .

(١) موقع "ميتا" شروط خدمة فيسبوك" رابط:-

https://www.facebook.com/terms/?locale=ar_AR.

المسألة الثانية: حكم بيع الحساب على فيسبوك :

مدخل: من خلال النظر في الالتزامات الناشئة بين صاحب الحساب ومنصة فيسبوك يتبين أنه لا يحق للمستخدم التصرف بالمعاوضة على ما يتعلق بنظام التشغيل، من تغيير اسم المستخدم وكلمة السر .. إلخ إلا بالرجوع إلى فيسبوك، وفيما يتعلق بالمحتوى الذي يطرحه صاحب الحساب فهذا داخل في حقوق الملكية الفكرية، والاختراع .

إذن فهناك أمران :-

الأول: بيع المحتوى الذي ينشئه المستخدم فهذه جائزة ، لأن سياسة فيسبوك لا تمنع من هذا، كما أن صناعة المحتوى داخل تحت الملكية الفكرية، والتأليف، والاختراع، والابتكار، وقد أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة يتمول الناس بها، كما يجوز التصرف في هذا المحتوى بالبيع أو المعاوضة عليه بأى مقابل معتبر شرعاً إذا انتفى الغرر، والتدليس، والغش^(١) .

والثاني: بيع الحساب برمته (اسم المستخدم - كلمة المرور) بما فيه المحتوى (حق الابتكار)، وهذا لا يجوز إلا بإذن الفيسبوك طبقاً للبنود السابقة الذكر، لكن إذ كان بيع الحساب بإذن من إدارة الفيسبوك فما هو الحكم الشرعي لهذه النازلة وهى بيت القصيد فى هذا المطلب .

وبيان هذا الحكم متوقف على بيان العلاقة وتكييفها بين فيسبوك وصاحب الحساب من ناحية، وبين فيسبوك والمشتري من ناحية أخرى على النحو التالي:-

أولاً: تكييف العلاقة بين فيسبوك وصاحب الحساب:-

من خلال بنود الالتزام السالفة الذكر يتبين أن فيسبوك منصة مجانية، وصاحب الحساب غير مطالب برسوم مقابل إنشاء الحساب واستخدامه، وعليه يكتيف العقد بين الطرفين إما هبة، وإما عارية:-

- فالهبة لغة: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض^(٢)، وشرعاً: تملك العين بغير

(١) بحوث في قضايا فقهية معاصرة لمحمد تقي العثماني ص ٧٧- دار النشر: دار القلم - دمشق- الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي النقد في دورته مؤتمره الخامس بالكويت ١٤٠٥هـ بشأن الحقوق المعنوية، أنها من الحقوق الخاصة لأصحابها، وقد أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة ... إلخ.

(٢) لسان العرب ١/ ٨٠٣ - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

عوض^(١).

وتكثيف العقد بين فيسبوك وصاحب الحساب الأصلي على أنه هبة بعيد، لأن الهبة كما سبق في التعريف تملك للرقبة، وصاحب الحساب وفقاً لبنود الاتفاق بينه وبين إدارة الفيسبوك، لا يحق له التصرف إلا في المحتوى (حق الابتكار) وتبقى يده مغلوقة عن بيع الحساب إلا بإذن من إدارة فيسبوك .

- والعارية في اللغة: من التعاور، وهو التداول والتناوب مع الرد^(٢)، شرعاً: تملك المنفعة بغير عوض^(٣)، فكأنه يجعل للغير نوبة في الانتفاع بملكه، على أن تعود النوبة إليه بالاسترداد متى شاء .

حكم الإعارة وأثرها:-

١- مذهب الحنفية والمالكية، وهو وجه للحنابلة، وهو المروي عن الحسن، والنخعي، والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والثوري، والأوزاعي، وابن شبرمة، أن الإعارة تفيد تملك المنفعة، والدليل على ذلك أن المعير سلط المستعير على تحصيل المنافع، وصرفها إلى نفسه على وجه زالت يده عنها، والتسليط على هذا الوجه يكون تملكاً لا إباحة، كما في الأعيان^(٤).

٢- ومذهب الشافعية والحنابلة، والكرخي من الحنفية، وهو المروي عن ابن عباس، وأبي هريرة، وذهب إليه إسحاق، أنها تفيد إباحة المنفعة، وذلك لجواز العقد من

(١) بدائع الصنائع ١٢٧/٦ - التاج والإكليل ٣/٨ - البيان للعراني ١٠٧/٨ - المقتع ٢٤٣/١ .

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي ٤٦٦/١ - تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

(٣) هذا التعريف يتفق مع مذهب الحنفية والمالكية، بينما ذهب الشافعية والحنابلة أن العارية: تبيح المنفعة لا تملكها . ينظر: المبسوط ١٣٣/١١ - القوانين الفقهية ٢٤٥/١ - المغنى ١٦٣/٥ .

(٤) الاختيار لتعليل المختار ٥٥/٣ - الفواكه الدواني ١٦٨/٢ - الموسوعة الفقهية الكويتية ١٨٨/٥ .

غير أجل، ولو كان تملك المنفعة لما جاز من غير أجل كالإجارة^(١)، وهذا القول الأخير هو الذي ينطبق على مسألتنا للآتي:-

- تملك المنفعة بعوض إجارة، وبغير عوض عارية، فالشافعية والحنابلة ومن وافقهم يرون أنها إباحة الانتفاع بالعين .
- كما أن هناك فرقاً بين تملك المنفعة، وإباحة المنفعة، فالتمليك يقتضي جواز التصرف دون إذن، بخلاف الإباحة، فلا يجوز للمستعير (صاحب الحساب) أن يُعير ما استعاره (حساب الفيسبوك) لأنه لا يملك سوى المنفعة .
- أن محل العقد في العارية هو المنفعة وليس الرقبة، حيث تعطي إدارة فيسبوك لصاحب الحساب، جزء من منصتها الالكترونية للنشر ومشاركة الحالات دون مقابل.

ثانياً: تكيف العلاقة بين فيسبوك والمشتري:-

- وفقاً لبنود الاتفاق بين صاحب الحساب وبين إدارة الفيسبوك، يحق لصاحب الحساب التصرف في المحتوى (حق الابتكار)، وذلك دون الرجوع لإدارة فيسبوك، لأنه حق ابتكار، وهو نوع من الحقوق التي أوجدتها الحياة المدنية الحديثة، وقد تم الإشارة إلى قرار مجمع الفقه الإسلامي بالكويت إلى اعتبار مالية حق الابتكار والاختراع، وهي مصنونة ولا يجوز الاعتداء عليها^(٢) . والحكم الشرعي لهذا البيع: بناء على القول الراجح أن العلاقة بين صاحب الحساب وإدارة الفيسبوك هو عقد إعارة، فعند بيع الحساب لغيره، فإن إدارة فيسبوك تقوم بإعارة الحساب (كلمة السر-اسم المستخدم) لهذا المشتري الجديد .
- ويخرج بذلك صاحب الحساب الأصلي من العلاقة التعاقدية، لأنه قام ببيع المحتوى فقط للمشتري، والذي يصبح مستعيراً للحساب من فيسبوك من جهة، ومالكاً للمحتوى من صاحب الحساب الأصلي من جهة أخرى .

(١) الحاوي الكبير ١١٦/٧ - المغني ١٦٣/٥ - الفروع ٢٠٥/٧ .

(٢) بحوث في قضايا فقهية معاصرة لمحمد تقي العثماني ص ٧٧ ،، التكيف الفقهي لبيع الحسابات الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي حسن محمد الرفاعي- سعية حسين عثمان ٧٦٧- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ديسمبر ٢٠٢١م - المجلد (١٨) - العدد (٢) .

وعليه يكون بيع الحساب على فيسبوك جائزاً ولا مانع فيه ويدخل في نطاق حقوق الابتكار والاختراع، لأنه أصبح مالاً معنوياً، فالأموال في عصرنا خمسة، نقد، ومنفعة، وحق، وسهم، وعين، فالنقد معلوم، والسهم ظاهر، والمنافع يدخل فيها الاجارات، ومنافع شركات النت والتليفون، والحقوق يدخل فيها الاسم التجاري والعلامة التجارية وبراءة الاختراع ويدخل فيها حسابات الفيسبوك والتويتر فيجوز بيعها حيث أنها مال معتبر لا يحوز الاعتداء عليه أو اختراقه^(١).

المطلب الثالث

حكم بيع المتابعين على فيسبوك

تمهيد:

أصبح فيسبوك جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات، وتحول إلى ميدان مؤثر في الاقتصاد والتسويق والدعوة والتعليم، ومع هذا التحول برزت صورة "بيع المتابعين" حيث يعتمد بعض الأفراد أو الشركات إلى بيع حسابات تحتوي على عدد كبير من المتابعين، أو تزويد الحسابات بعدد وهمي أو حقيقي من المتابعين نظير مبلغ مالي.

الفرع الأول

تعريف بيع المتابعين "Followers sell"

أولاً: المتابعة في اللغة هي: المراقبة، والمتابع: هو الملاحق ومتتبع الأثر، وتتبعه تبوعاً، إذا اقتفى أثره، وتتبع الشيء طلبه متتبعا له^(٢).

والمتابعة عند المحدثين: أن يوافق الراوي المعين غيره، أي غير ذلك الراوي في تمام إسناده، أو بعضه، والأول المتابعة التامة، والثاني المتابعة الناقصة والقاصرة^(٣).

(١) حكم بيع الحساب على فيسبوك د/مراد فضل

<https://www.youtube.com/watch?v=Des0P0a6o5c>

(٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي ٢٨٠/٣٠ - الناشر: دار الهداية - مختار الصحاح للرازي ٤/٤ - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ١٤٣٤/٢ - الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

ثانياً: أما المتابعون في الاصطلاح الإلكتروني: فهم الأشخاص الذين اختاروا متابعة حساب شخص أو صفحة عامة، وذلك بغرض الحصول على تحديثات حول المنشورات، والأنشطة التي يشاركها صاحب الحساب في آخر الأخبار لديهم، ويعلقون عليها، أو قد يعجبون بها^(١).

ثالثاً: تعريف مصطلح بيع المتابعين:

هي عملية تجارية يقوم بها بعض الأشخاص أو المؤسسات، لزيادة عدد المتابعين لحساب ما أو صفحة عامة مقابل مبلغ مالي، وعادة ما يتم ذلك بطريقتين:-

الأولى: بيع حسابات وهمية يتم إنشاؤها بدون أشخاص حقيقيين وراءها.

والثانية: أن يتم بيع الترويج لجذب أشخاص حقيقيين، عن طريق استخدام الإعلانات، أو الوسائل التسويقية لجذب أشخاص حقيقيين مهتمين بمحتوى الصفحة، وهذه الطريقة أكثر شفافية لأنها تعتمد على التفاعل الطبيعي للمحتوى.

الفرع الثاني

أهداف بيع المتابعين: لكل وجهة هو موليها، فقد يكون الغرض من ذلك

- رفع الشعبية والترويج: التباهي والتفاخر بكثرة المتابعين، أو شهرة صاحب الحساب، من خلال شراء متابعين لمشاهدة المحتوى الذي يقدمه ومن ثم يقومون بمشاركة منشوراته فيحصل له نوع رواج.
- زيادة التأثير: ذلك أن كثرة المتابعين للمحتوى يعطي إنطباعاً عن مصداقية الشخص أو الشركة وما تقدمه من منتجات تتمتع بالقبول والمصداقية^(٢).
- التكسب والتربح: عن طريق الدعاية والاعلان لبعض المنتجات والخدمات على الصفحة الشخصية والتي تكتظ بالمتابعين، وذلك نظير مبلغ مالي متفق عليه بين صاحب الحساب والشركة المعلنّة.

(١) <https://ar-ar.facebook.com/help/279614732052951>

(٢) حكم بيع اللايكات والمتابعين د/زياد الصبح رابط

https://www.youtube.com/watch?v=A4lpT_9olzY

الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»^(١).

- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "... وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكْتَرَّ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قِلَّةً"^(٢).

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة:-

- دلت الأحاديث على أن المتلبس والمتكثر بما ليس عنده أو بما لا يملكه، أو بأكثر مما يملكه، فعله مذموم وهو كلابس ثوب الزور^(٣)، وصاحب الحساب الذي يشتري متابعين وهميين يتكثر ويتزين بالباطل، ليوهم غيره بالشهرة والرواج الرقمي وهذا من الزور والكذب^(٤).

- وأن من ادعى دعوة غير صحيحة بل منافية للواقع، محقت البركة من ماله وعوقب بنقيض قصده، وشراء المتابعين يدخل في هذا الحديث دخولاً أولياً، فهو عام في كل دعوى من مال، أو نسب، أو علم، أو دين، ذكره النووي نقلاً عن القاضي عياض^(٥).

ثالثاً: المعقول:-

- بعض من يشتري متابعين وهميين يجعل ذلك مصيدة لجذب المتابعين الحقيقيين وهذا خداع والخديعة في النار^(٦).

- كما إن عملية شراء متابعين وهميين عملية محفوفة بالمخاطر وفقاً لخوارزميات

(١) رواه البخارى في صحيحه كتاب النكاح - ٣٥/٧ - برقم (٥٢١٩).

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٠٤/١ برقم (١١٠) كتاب الإيمان - باب غلظ تحريم قتل الإنسان.

(٣) بتصرف: "شرح النووي على مسلم ١١٠/١٤" - فتح الباري لابن حجر ٣١٨/٩ - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ٥١٣٧٩.

(٤) حكم بيع اللايكات والفولورز د/خالد عمران أمين الفتوى بدار الافتاء المصرية رابط

<https://www.youtube.com/watch?v=Pw4-JfWV82o>

(٥) بتصرف: شرح النووي على مسلم ١٢٦/٢.

(٦) حكم بيع المتابعين https://www.youtube.com/watch?v=A4lpT_9olzY،،

حكم بيع وشراء المتابعين د/إبراهيم شاشو

<https://www.youtube.com/watch?v=OnwkYSRuH38>

الفيسبوك، ويمكن أن تأتي نتائج عكسية، ذلك أنه عندما لا يوجد تفاعل من المتابعين على المحتوى والمنشورات يعطي هذا تنبيهاً لفيسبوك بوجود احتيال، الأمر الذي يترتب عليه حظر وإغلاق الحساب من قبل إدارة فيسبوك .

- يرغب الكثير بشراء متابعين وهميين كخطوة تمهيدية لبيع الحساب بالمتابعين، ثم لا يلبث هؤلاء أن ينفضوا بعد إتمام عملية البيع وقد يكون بترتيب مسبق ، وهو لا يجوز لأنه غش وتدليس .

- يعد هذا البيع من بيوع الغرر، لكونه بيع لمتابعين افتراضيين غير موجودين، ومن شروط صحة البيع أن يكون مقدوراً على تسليمه إذ موجب البيع تسليم المبيع^(١)، وبيع المتابعين الوهميين ليس كذلك فيكون منهياً عنه .

- شراء المتابعين الوهميين وسيلة لا يترتب عليها مقصد شرعي، لكونه بيع لمتابعين افتراضيين غير موجودين، وهذا تشبع بما لم يعط المرء، ويدخل في باب الرياء وقد نهت النصوص عن ذلك، وهو أيضاً غش وخداع وتدليس منهي عنه شرعاً .

الحالة الثانية: وهي شراء متابعين حقيقيين لهم حسابات فعلية في الواقع الرقمي،

وقد انقسم العلماء في حكم هذه المسألة إلى فريقين:-

الفريق الأول: ذهب إلى المنع مطلقاً^(٢).

(١) ومن بيوع الغرر بيع الطير في الهواء، أو السمك في الماء، والجمل الشارد، والمال المغصوب في يد الغاصب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغرر" .

يراجع: "تبیین الحقائق للزليعي ٤/٣٤- الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ-" "شرح مختصر خليل للخرشي ٥/٦٩- الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت" -"المجموع للنووي ٩/٢٨٣- الناشر: دار الفكر- المغني لابن قدامة ٤/١٥٤- الناشر: مكتبة القاهرة .

(٢) حكم بيع المتابعين https://www.youtube.com/watch?v=A4lpT_9olzY،

حكم بيع وشراء المتابعين د/إبراهيم شاشو، وممن قال بهذا د/زياد الصبح فتوى بعنوان "حكم بيع اللايكات والمتابعين"

والفريق الثاني: يرى الجواز إذا كان المقصد عموم النفع والفائدة، فالوسائل لها حكم المقاصد^(١).

الأدلة:

أولاً: أدلة المانعين

استدل هذا الفريق على نفس الأدلة التي استند إليها المانعون من شراء المتابعين الوهميين، والمذكورة في المسألة سابقة الذكر، ذلك أن هذا الأمر يدخل تحت قاعدة سد الذرائع، وفتح هذا الباب يؤدي إلى انتشار الغش والتدليس في بيئة العمل الرقمي.

ثانياً: أدلة المجيزين للمصلحة

استدل المجيزون على جواز شراء متابعين حقيقيين إذا كان المقصد والهدف هو الترويج للمحتوى الهادف سواء الشرعي، أو التعليمي، أو الطبي، من خلال الوصول لأكبر عدد من الأشخاص والترويج بالآتي:-

- أن الأمور بمقاصدها، وأن الوسائل لها حكم المقاصد، ذلك أن الهدف من شراء المتابعين الحقيقيين، هو عموم النفع والإفادة من المحتوى المنشور، فهي وسيلة يترتب عليها مقصد شرعياً، وليس الدافع التزيد والتكثّر بداعي الشهرة والشعبية الزائفة^(٢).

ثالثاً: القول بالراجع:

بعد عرض أدلة الفريقين يتبين جواز شراء المتابعين الحقيقيين إذا كان المقصد هو

(١) وممن قال بهذا الشيخ محمد ولد الددو رابط

<https://www.youtube.com/watch?v=HaGhc-NQZV0>

(٢) حكم شراء المتابعين في فيسبوك أو تويتر للشيخ محمد الحسن ولد الددو رابط

<https://www.youtube.com/watch?v=HaGhc-NQZV0>

وأيضاً اختار هذا القول د/صلاح الصاوي "بيع خدمات زيادة المتابعين" قناة أ.د/ صلاح الصاوي وفرع القول بالجواز أو المنع في شراء متابعين حقيقيين لموقع من المواقع عن القول بالجواز أو المنع للموقع نفسه فإن كان مضمونه مشروعاً كان التسويق له مشروعاً، والعكس بالعكس.

رابط <https://www.youtube.com/watch?v=BjK6mDUssg4>

عموم النفع، وليس التضليل والخداع، والأولى تجنبه لئلا يدخل في الرياء، وأفضل من ذلك هو أن ينشغل صاحب الحساب بتقديم التميز والإبداع، من خلال تقديم محتوى ذو قيمة حقيقية يجذب الجمهور، ويتفوق به عن أقرانه، ويخلق حالة من المصادقية وكسب الثقة بعيداً عن أى شبهة شرعية .

المبحث الثالث

أحكام الخصوصية والأمان الرقمي على فيسبوك

تمهيد:

جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضروريات الخمسة ومنها حفظ العرض والمال والنفس، وفي ظل التسارع الرقمي تظهر تحديات تتعلق بالأمان الرقمي وخصوصية المعلومات الأمر الذي يقتضي اتباع بعض الآليات لحماية البيانات والأمان الرقمي، ففى خطوة تهدف لتحقيق التوازن بين الاستفادة من التقنية والالتزام بالضوابط الشرعية فى هذا الصدد .

المطلب الأول

حكم إرسال طلبات الصداقة بين الجنسين

مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع بين جميع الأطياف، أصبح التواصل بين الأفراد على هذه المنصات جزءاً من الحياة اليومية ، ومن بين هذه الوسائل يبرز فيسبوك باعتباره أكثر المنصات استخداماً بين مختلف الثقافات.

تصوير المسألة:يعد من ضمن خوارزميات فيسبوك إرسال طلبات الصداقة بين المستخدمين لسهولة التواصل والتعليق على الحالة العامة بين الأفراد، وتكاد تكون هذه أكبر الاستخدامات لهذه الشبكة وأساس إنشائها، وتسهل هذه الصداقة التواصل عن طريق الكتابة، أو المشاهدة (البث المباشر live)، وغيرها من ميزات الاتصال التى توفرها هذه المنصة صوت أوصورة، الأمر الذى يثير العديد من التساؤلات حول مدى شرعية إرسال طلبات الصداقة بين الرجل الأجنبي والمرأة، وما إذا كانت تحقق مصلحة شرعية أو تفتح باباً للفتنة، وما هى الضوابط التى يجب الالتزام بها لتسير فى قالبها الشرعي السليم .

أولاً: تحرير محل النزاع:-

اتفق الفقهاء على تحريم الخلوة بين الرجل والمرأة دون وجود محرم، ومن ذلك الخلوة الافتراضية على مواقع التواصل من خلال الشات والماسنجر، لكونه يفتح باباً للفتنة وارتكاب المحظور، واختلفوا، فيما لو كان قبول طلب الصداقة لمصلحة ما ، كالإستشارات الدينية، والطبية، أوالتواصل فى إطار العمل على قولين:-

القول الأول: وقد ذهب إلى القول بالمنع مطلقاً من إرسال طلبات الصداقة بين

الرجل والمرأة، لأنه يفتح باباً للفتنة وهو ما يسمى بالاختلاط الإلكتروني، ومزيد من التواصل غير المشروع، وذلك من باب سد الذرائع، كما أن دفع المفسدات أولى من جلب المصالح^(١)، وممن ذهب إلى هذا من العلماء المعاصرين، الشيخ /محمد بن صالح العثيمين^(٢) الشيخ/ سليمان الرحيلي^(٣)، الشيخ/ عثمان الخميس، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء^(٤).

القول الثاني: يرى أصحابه جواز إرسال طلبات الصداقة بين الجنسين إذا كانت

فى إطار الضوابط الشرعية، ولحاجة معتبرة، كما فى العلاقات المهنية، والتعليمية، والاستشارات الطبية، فهو جائز بقدر ما تندفع به الضرورة ^(٥)، وقد تبنت هذا الرأى دار الافتاء المصرية، ^(٦)، وممن ذهب إليه، الدكتور/صالح الفوزان، الشيخ/محمد اللدو الشنقيطي ^(٧)، الدكتور/محمد خير الشعال، الدكتور/محمد راتب النابلسي ^(٨)، الدكتور/محمد العريفي ^(٩).

ثانياً: الأدلة

أدلة القول الأول: استدلوا على المنع من إرسال أو قبول طلبات الصداقة بين الرجل والمرأة مطلقاً بالكتاب، والسنة، والمعقول:-

(١) فتوى على موقع المجلس الاسلامي للإفتاء بالداخل الفلسطينية رابط :

<https://www.fatawah.net/Questions/13615.aspx>

(2)<https://www.youtube.com/watch?v=ltMWVT5rfbU>

(3) <https://youtu.be/VHQxmhE40dA?t=133>

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة ١٧/٦٧ - الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية .

(٥) وقد ذهب إلى هذا القول دار الافتاء المصرية

<https://www.youm7.com/story/2017/11/14/%D8%A7%D9%84%>

(٦) موقع اليوم السابع

<https://www.youm7.com/story/2021/1/11/%D8%A7%D9%84%D8>

(7)<https://www.youtube.com/watch?v=E1l5tJoOSOE>

(8) <https://www.youtube.com/watch?v=Pb9pAM1i11Q>

(9) <https://youtu.be/WR0M10dLLAw>

١ - من القرآن قوله تعالى "وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٌ" (١) .

وجه الدلالة: نهت الآية الكريمة عن اتخاذ الخدن وهو الصديق، وقد كان العرب في الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنى، ويستحلون ما بطن، والصدافة بين الجنسين على الفيسبوك تعد من قبيل اتخاذ الخدن الذي نهى عنه القرآن (٢) .

قوله تعالى: "يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا" (٣) .

وجه الدلالة: نهت الآية الكريمة نساء المؤمنين عن الترقق بالقول مع الرجال الأجانب، فيطمع الذي في قلبه فجور وشهوة فيهن أو نفاق، والمرأة مندوبة إلى عدم تليين الكلام إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع، قال السدي وغيره : يعني بذلك ترفيق الكلام إذا خاطب الرجال؛ ولهذا قال : (فيطمع الذي في قلبه مرض) أي : دغل، ومعنى هذا : أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم (٤)، ولا يقف الخضوع بالقول عند الكلام بل يتعداه إلى الكتابة والتي قد تحدث على مواقع التواصل، لأنه الخطوة الأولى في طريق الزلل وكسر الحواجز سيما في الخلوة الالكترونية ولهذا يمنع من هذه الصداقات دفعاً للضرر (٥) .

٢ - ومن السنة :

- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول: "لا يَخْلُونَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تَسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ

(١) جزء من الآية ٢٥ سورة النساء

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم للبغوي ١/٥٩٩ - دار إحياء التراث العربي -
العربي - بيروت - الطبعة الأولى .

(٣) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ٦/٤٠٩ .

(٥) بتصرف: الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في مواقع التواصل الاجتماعي شاهه شاهه ناهي ص ٧٢ .

ذي محرم" (١).

وجه الدلالة: نهى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عن خلوة الرجل بالمرأة، لما قد يُفضي إليه من الوقوع في الفاحشة أو مقدماتها، وهو بابٌ عظيمٌ من أبواب الشيطان يدخل فيه على المؤمن الفتنة، ويدخل في ذلك قبول طلبات الصداقة لأنها خطوة لما بعدها من سهولة التواصل على الخاص وارتكاب المحظور .

- قال صلى الله عليه وسلم " إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ..." (٢).

وجه الدلالة من الحديث: " قال الحافظ في الفتح: وقوله: "إياكم" مفعول بفعل مضمر تقديره: اتقوا، وتقدير الكلام: اتقوا أنفسكم أن تدخلوا على النساء، والنساء أن يدخلن عليكم، ووقع في رواية ابن وهب بلفظ: "لا تدخلوا على النساء"، وتضمن منع الدخول منع الخلوة بها بطريق أولى أ.هـ. (٣) .

وبيان ذلك على مسألتنا أن طلب الصداقة طريق من طرق الشيطان وسبل الغواية وإذا كانت الصداقة بالواسطة ممنوعة محرمة، فإن كل علاقة أو صداقة أكثر قرباً ومباشرة، كالصداقة عبر الهاتف، أو الاليف، أو غير ذلك أشد خطراً ويمنع منها .

٣- **المقول :**

- أن تجارب الواقع خير دليل على أن قبول طلبات الصداقات جرت على أهلها شراً مستطيراً، لأنه موطن تنعدم فيه الرقابة، و لا توجد فيه متابعة ولا ملاحقة، فيفضي كلا الطرفين إلى صاحبه بما يشاء دون خوف من رقيب ولا حذر من عتيد.
- كما أنه يستلزم الكذب إن عاجلاً أو لاحقاً، فإذا دخل الأب على ابنته مثلاً، وسألها ماذا تصنع، فلا شك في أنها ستلوذ بالكذب وتقول: إنني أحدث إحدى صديقاتي ، وإذا سألها زوجها في المستقبل عما إذا كانت مرت بهذه التجربة فإنها لا شك ستكذب عليه .

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٣٤١)-كتاب الحج- باب سفر المرأة مع محرم- ٩٧٨/٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه-كتاب النكاح- باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة- ٣٧/٧- برقم (٥٢٣٢) .

(٣) بتصرف:فتح الباري لابن حجر العسقلاني/٩/ ٣٣١ .

- أن هذه الصداقة وإن كانت إلكترونية فإنها تفضي إلى العلاقة والخلوة المحرمة، والشريعة جاءت لتسد الأبواب المفضية إلى الحرام والفتنة، فحرمت الخضوع بالقول، ومنعت الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، ودفع المفسد أولى من جلب المصالح .

القول الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه يجوز قبول طلبات الصداقة بين الجنسين، إذا كانت لضرورة أو حاجة مع الالتزام بالضوابط الشرعية والأداب المرعية واستدلوا على ذلك بالمعقول:-

- لما تم تقريره سابقاً من أن الأمور بمقاصدها، قال ابن نجيم عند تناوله لهذه القاعدة "بل يسري ذلك- أى تنزيل هذه القاعدة وقياسها- إلى سائر المباحات إذا قصد بها التقوى على العبادة...كالأكل والنوم واكتساب المال الحلال وغير ذلك"^(١)، وعليه فقد يكون إرسال طلبات الصداقة بين الجنسين، أو متابعة الصفحة في حالة اكتمال عدد الأصدقاء والمتابعين، له مصلحة معتبرة شرعاً، كما فى الاستشارات الطبية، والتعليمية، والدينية^(٢)، وينبغي أن تكون المحادثة بينهما بقدر الحاجة وفى حدود الضرورة؛ حتى لا تكون سبباً من أسباب الفساد والفتنة،^(٣) .

- يراد بالأصدقاء - فى العرف الخاص بمواقع التواصل - الأشخاص الذين يتابعون منشورات الشخص ، وصفحته ، بغض النظر عن حقيقة العلاقة بينهما ، بل بغض النظر عن مجرد المعرفة الشخصية بين المشتركين بشرط أمن الفتنة^(٤) .

القول الرابع:

بعض عرض أدلة كلا الفريقين فى المسألة يمكن تسجيل بعض النقاط والتى من شأنها أن تؤثر فى الحكم الشرعي بالجواز أو المنع:-

١- المقاصد والنيات: هل إرسال طلب الصداقة بين الرجل والمرأة ينبني على مصالح

(١) ينظر: الأشباه والنظائر

(٢) فتوى الشيخ ولد الددو بالجواز مع المصلحة الراجحة

<https://www.youtube.com/watch?v=E1I5tJoOSOE>

(٣) ينظر فتوى دار الفتاء المصرية فى هذا الصدد <https://www.youm7.com/story>

(٤) ينظر: الفيسبوك أدابه وأحكامه على محمد شوقي ص ٤٥ - مكتبة الرجاء - ط: الأولى - ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .

معتبرة، تقدر بقدرها، أو يتعداه إلى الانخراط في علاقات غير مشروعة؟

٢- طبيعة العلاقة بين الجنسين: هل إرسال طلب الصداقة له مبرراته المسببة، ككونهما يشتركان في بيئة العمل أو الدراسة، أو على سبيل الاستشارة، وهل يكون التواصل

في إطار احترام الآداب العامة، وبدون خلوة أو يتعداه لممنوع؟

٣- الأثر المحتمل للتواصل: هل يؤدي التواصل إلى التدرج نحو محرمات منهي عنها، مثل الخلوة أو اللوج للحياة الشخصية؟

من خلال عرض كلا أدلة الفريقين يظهر أن قبول طلبات الصداقة بين

الجنسين جائزة بشروط، وذلك لما يلي:-

- مصطلح الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي فيه توسع في المعنى عن أصل وضعه اللغوي ، أو العرف العام له بين الناس، حيث يراد بالأصدقاء - في العرف الخاص بمواقع التواصل - الأشخاص الذين يتابعون منشورات الشخص ، وصفحته بغض النظر عن حقيقة العلاقة بينهما، فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس من متابعة أصحاب المحتوى المفيد والهادف بعد إذن ولي الأمر أو الزوج^(١) .

- مجرد قبول الصداقة لا يعتبر من الاختلاط الذي وردت النصوص الشرعية بتحريمه، ولكن ذلك لا يعني جوازه بإطلاق بل نقول: إن كانت في ذلك مصلحة دعوية أو تعليمية، فلا بأس بذلك بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية من عدم نشر الصور التي لا تليق، وعدم الخوض فيما يهيج الشهوات ويفتن القلوب، وعدم المحادثة الخاصة بين الرجال والنساء، فإن ذلك باب عظيم من أبواب الفتنة والشر.

وعليه ؛ فلا بأس من المتابعة الفيسبوكية بين كلا الطرفين ، بشرط أن يكون محتوى صفحتها - أو صفحتهم - نافعا مفيداً، وأن لا يكون في صفحتها نشر صور لها أو لغيرها ، أو أن ينشر أحد المتصافين ، على صفحته : ما هو ذريعة للفساد ، ومرض القلوب . وإن كان الأولى والأفضل لكل فتاة أن تعرض عن هذه المواقع إلا للحاجة الماسة ، والسلامة لا يعدلها شيء، غير أننا ننبه على أمر ينبغي العناية به ، والتأكيد عليه ، والتشديد في شأنه ؛ وهو ألا يحصل بين الشاب والفتاة - أو الرجل والمرأة ، بصفة عامة - : محادثة على الخاص ؛ فإن هذه المحادثة ، وإن لم تكن خلوة بالأجساد ، إلا أنها وسيلة إليها وذريعة إلى نفس الفساد الذي تجلبه الخلوة بالأجساد.

(١) بتصرف: الفيسبوك أدابه وأحكامه ص ٤٥ .

المطلب الثاني

حكم اختراق الحسابات الشخصية

تمهيد:

تعد العلاقة بين فيسبوك ومستخدميه هي علاقة بيانات تتمثل في اسم المستخدم وكلمة السر... إلخ، واختراق الصفحات يعنى الوصول لهذه البيانات بطريقة أو أخرى وهى من المسائل المستجدة التى فرضتها تطورات العصر الرقمي، ومع انتشار هذه الظاهرة تبرز الحاجة إلى دراسة حكمها الشرعي فى ضوء الفقه الإسلامى.

أولاً: تعريف الاختراق فى اللغة: يقال خرقت الثوب إذا شققته، وخرقت الأرض: إذا قطعتها حتى بلغت أقصاها، ويقال اخترقت دار فلان: إذا جعلتها طريقاً لحاجتك^(١).

ثانياً: تعريف اختراق الحسابات بالمعنى اللقبى (Hacking): هو عملية غير قانونية يقوم بها شخص أو مجموعة بغرض الوصول إلى حساب شخص ما على فيسبوك دون إذن صاحبه، وذلك باستخدام تقنيات متعددة وتجاوز آليات الأمان، بهدف سرقة المعلومات الشخصية، أو نشر محتوى غير لائق، أو استغلال الحساب فى أغراض أخرى^(٢).

فهو يعنى القدرة على الوصول إلى بيانات صاحب الحساب، بطريقة غير مشروعة عن طريق ثغرات فى نظام الحماية الخاص بالهدف، وهو ما يسمى فى الأمن السيبراني بإسم الاستحواذ على الحساب.

ثالثاً: أسباب اختراق الصفحات الشخصية:

من الأسباب التى تدفع إلى ذلك:-

١- الابتزاز المالى: يسعى المخترقون لتهكير الحساب والوصول إلى الصور والبيانات الشخصية لاستغلالها فى تهديد صاحب الحساب والحصول على الأموال فى مقابل ذلك، وبعض الدراسات تقدر أن نسبة ٤٣% من الجرائم الالكترونية يكون الدافع لها هو الدافع المالى، فعلى سبيل المثال أعلنت شركة "ماستر كارد انترنشنال" عام

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٣/٧ - مختار الصحاح ٩٠/١.

(٢) بتصرف: [الاختراق محمد إسماعيل محمد ص (١) - ٢٠٠٨م] كل شئ عن الهاكرز والاختراق لثائر شقير ص ٣ - ٢٠١٩م.

- ٢٠٠٥م أن متسللين إلكترونيين تمكنوا من اختراق بيانات أكثر من أربعين مليون بطاقة ائتمان يحملها الأمريكيون، مما يسهل استخدامها في عمليات الاحتيال^(١).
- ٢- التجسس: فقد تكون الدوافع شخصية، كالرغبة في مراقبة شخص ما، وسرقة صوره والداتا الخاصة به، أو نشر محتوى غير أخلاقي على حسابه، والانتقام منه لأسباب عاطفية أو اجتماعية.
- ٣- نشر الفيروسات والبرامجيات الضارة: يتم اختراق الحسابات لنشر روابط خبيثة بين الأصدقاء أو المتابعين بهدف اختراق حسابات أخرى.
- ٤- الاستيلاء على الحسابات التجارية: فبعض الصفحات لها قيمة مادية، مثل الصفحات التي تحتوي على عدد كبير من المتابعين، فيتم اختراقها لبيعها أو استخدامها في الترويج لمنتجات غير مشروعة.
- ٥- التسلية وإثبات المهارة: بعض الهاكرز يقومون بالاختراق كنوع من التحدي لإظهار مهاراتهم التقنية.
- رابعاً: كيفية اختراق الصفحات: هناك عدة تقنيات لاختراق الصفحات اكتفي بذكر بعضها:-**

- الهجمات الاحتيالية: وهي طريقة شائعة في اختراق حسابات فيسبوك أو غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، ويكون ذلك عن طريق إنشاء صفحات مزورة شبيهة بالأصلية، ويتم إرسال الرابط للضحية، وعندما يتم تعبئة البيانات الشخصية، والتي ترسل بدورها إلى الهاكرز يتم الاستيلاء على الصفحة الشخصية.
- الهندسة الاجتماعية: عن طريق تجميع أكبر عدد من المعلومات عن الضحية ثم تجربتها على حسابه، حيث يقوم الهاكرز بإنشاء موقع جذاب لاصطياد الفرائس مثل (اربح بالدولار) مثلاً، ثم يطلب من الضحية معلومات مهمة: مثل سؤال أمان، أو كلمة سر، حيث يحتمل أن يضع الضحية نفس كلمة السر الموجودة على فيسبوك، ومن ثم يتم سرقة الحساب.
- اختراق جهاز صاحب الحساب: وفيها يتم اختراق جهاز صاحب الحساب وسحب

(١) ينظر: الاعتداء الإلكتروني (دراسة فقهية) د/ عبدالعزيز الشبل ص(٤١) - دكتوراه - جامعة الامام محمد بن سعود - كلية الشريعة قسم الفقه ٥١٤٣١.

الكلمات السرية المحفوظة على المتصفحات .

- التجسس على رسائلك دون معرفة كلمة السر: ويتم عندما يقوم الشخص بالاشتراك في تطبيقات أو ألعاب، ويُطلب منه الموافقة على بعض الصلاحيات، مثل النشر على البروفايل، ومعرفة البريد الإلكتروني، مستغلين بذلك الغفلة وعدم قراءة الضحية لبنود الاشتراك والتي قد تنطلي على كثيرين (١).

- الهجوم باستخدام البرمجيات الخبيثة: وفيها يقوم الهاكرز بإرسال برامج خبيثة تثبت على جهاز الضحية، مما يمنحهم الوصول إلى بيانات تسجيل الدخول .

خامساً: كيفية حماية الحسابات من الاختراق .

هناك عدة نصائح يذكرها المبرمجون لحماية الحساب الشخصي على فيسبوك من

الاختراق وهي كالتالي:-

- استخدام كلمة مرور قوية: وذلك من خلال اختيار كلمة مرور تتكون من مزيج من الحروف الكبيرة والصغيرة، والأرقام والرموز، بحيث يصعب تخمينها والوصول إليها، ولا تحتوى على معلومات تخص اسم أو تاريخ ميلاد المستخدم .

- تفعيل المصادقة الثنائية: المصادقة هي عملية التعرف على هوية المستخدم، وتتيح هذه الميزة إضافة طبقة أمان من خلال إرسال رمز تحقق إلى هاتفك عند محاولة تسجيل الدخول على حسابك من جهاز جديد، مع تغيير كلمة السر قبل تسجيل الخروج إذا استعملت غير الحاسوب الشخصي .

- تحديثات الأمان الدورية: عبر استخدام برنامج مضاد للفيروسات، وكذلك عبر التأكد من تحديث تطبيق فيسبوك ونظام تشغيل جهازك بشكل منتظم، فغالباً ما تتضمن التحديثات إصلاحات للثغرات الأمنية .

- الحذر من الروابط المشبوهة: والتي ترسل من مصادر غريبة عبر الرسائل الخاصة، والتي قد تؤدي إلى صفحات إحتيالية لسرقة البيانات الخاصة .

- تفعيل إشعارات الأمان: حيث تمكن هذه الميزة من تفعيل إشعارات فيسبوك عند محاولة الدخول للحساب من جهاز ما ، أو مكان غير معتاد، مما يساعد على اكتشاف الاختراق مبكراً، مع مراجعة سجل النشاط الخاص بشكل دوري مثل عمليات

(١) بتصرف: [اختراق حسابات الفيسبوك حقيقة أم خيال سرور نور ص (٤-٨)] [الهكرز

خفايا وأسرار بنري تري ص ١٤-١٥- مكتبة الطارق الالكترونية] .

تسجيل الدخول، بهدف معرفة ما إذا كان هناك أي نشاط غير مألوف^(١).

سادساً: حكم اختراق الحسابات على فيسبوك .

يعد الاختراق إحدى صور الاعتداء على حقوق الغير وهو يدخل تحت ما عُرف

عند الفقهاء بالسرقة أو الغصب ، وينبغي أن نفرق بين حالين في هذه المسألة،

اختراق الحسابات المحترمة شرعاً، وغير المحترمة والتي تنشر الفاحشة،

والفساد، والتطرف، والإلحاد .

لكن قبل بيان الحكم الشرعي لهذه المسألة ينبغي تقرير مسألة هامة هي بمثابة

تمهيد ومدخل لها، وهي ما المراد بالمال في الشريعة الإسلامية، وهل يعد تملك الحساب

على منصة فيسبوك بمثابة المال المعتبر والمحترم شرعاً .

ماهية المال عند الفقهاء:-

المال في اللغة: هو ما يميل إليه الطبع، سواء كان منقولاً أو عقاراً، ويمكن

ادخاره لوقت الحاجة^(٢) .

وفي الاصطلاح:-

عند الحنفية: ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة^(٣).

وعند المالكية: كل مال تمتد إليه الأطماع، ويصلح عادة وشرعاً للانتفاع به، فإن

منع منه الشرع لم ينفع تعلق الطماعية فيه، ولا يتصور الانتفاع منه، كالخمر والخنزير

مثلاً^(٤).

(١) بتصرف: [طرق حماية حسابك على فيسبوك لمنصف كمبيوتر ص (٢-٤)] الهكرز خفايا

وأسرار بنري تري ص [٧] أساسيات الأمن السيبراني حسن محمد الحسين ص (٧)-

٢٠٢٢م - سوريا - حلب] .

(٢) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١٤٢٢/٢ - القاموس الفقهي د/سعدى

أبو حبيب ٣٤٤/١ - الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية - الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ =

١٩٨٨ م .

(٣) ينظر: الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٥٠١/٤ .

(٤) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ١٠٧/٢ - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان -

الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

وعند الشافعية: ما كان منتفعاً به أي مستعداً؛ لأن ينتفع به وهو إما أعيان أو منافع والأعيان قسمان: جماد وحيوان^(١).

وعند الحنابلة: ما فيه منفعة مباحة لغير ضرورة^(٢).

وبالنظر في تعريف الاحناف: يتبين أن المال عندهم ما يمكن ادخاره، وهذا قيد عندهم يخرج به المنفعة لأنها غير مدخرة لكنها تأخذ صفة المالية والتقويم وأن يكون مما يتموله الناس، وأن يمكن الانتفاع به، كما أن المنافع لا تبقى لوقتتين، فلا يتصور فيها التمويل، كما أن المنفعة لا تضمن بالإتلاف، ولو كانت مالاً متقوماً لضمنت^(٣).

بينما نجد أن جمهور الفقهاء (المالكية - الشافعية - الحنابلة) يأصلون أن للمال شرطين: - الأول: أن يكون العرف قد جرى بإعتباره مالاً، الثاني: أن يكون ذا نفع مباح . فقد قالوا بجواز كون المنفعة مالاً بخلاف الحنفية: لأن الأعيان لا تقصد لذاتها بل لمنافعها، فهي المقصود الأول من تملك الأشياء، وقد اعتاد الناس تمويلها، وهي الغرض الأظهر من جميع الأموال وعلى ذلك جرى العرف^(٤).

وهذا هو الراجح:

- لأن الناس قد تعارفوا على كون المنفعة مالاً معتبراً؛ لأن الشرع قد قومها وأنزلها بمنزلة الأموال، سيما في زماننا، كإيجار الدور أو المحال، واستئجار السيارات فقد أصبح الأمر أكثر وضوحاً وتمولاً .

(١) ينظر: المنثور في القواعد الفقهية للزركشي ٢٢٢/٣ - الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية -

الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٢) ينظر: المبدع شرح المقنع ٩/٤ - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان - الانصاف في

معرفة الراجح من الخلاف ٢٣/١١ - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - ناشر: هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

(٣) ينظر: المبسوط للسرخسي ٧٩/١١ - درر الحكام شرح غرر الأحكام ١٦٨/٢ - البحر الرائق

٢٧٧/٥ .

(٤) بتصرف: قواعد الأحكام في مصالح الأنام ١٨٣/١ - الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية -

القاهرة - كشاف القناع للبهوتي ١٣٣/٤ .

كما أن الشرع قد حكم بكون المنفعة مالاً عندما جعلها مقابلةً بالمال في عقد الإجارة، وهو من عقود المعاوضات المالية، وكذا عندما أجاز جعلها مهراً في عقد النكاح^(١)، ولأن في عدم اعتبارها أموالاً تضييعاً لحقوق الناس، وإغراء للظلمة الفجرة في الاعتداء على منافع الأعيان التي يملكها غيرهم، وفي ذلك من الفساد والجور ما يناقض مقاصد الشريعة وعدالتها^(٢).

وبعد تحرير المسألة نأتى إلى بيت القصيد.

أولاً: حكم اختراق صفحات فيسبوك المحترمة:-

الأصل في اختراق الصفحات والمواقع هو المنع والتحریم لما فيه من الاعتداء على حقوق الآخرين، وهذا ينطبق على الصفحات الشخصية التي يستخدمها أصحابها للتواصل مع الآخرين، والصفحات العامة، كالتعليمية، أو الدعوية، أو الطبية... إلخ فيحرم اختراقها والاعتداء عليها، وذلك للنصوص التالية:-

من الكتاب قوله تعالى:- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (٣).

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

حيث ينهى الله عباده المؤمنين أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل، بما لم تبحه الشريعة من نحو السرقة، والخيانة، والغصب، والقمار، وعقود الربا^(٤)، وهذا يشمل الاعتداء على الحسابات بغير وجه حق، لأنها أصبحت مالاً متقوماً في عرف الناس ولها ماليتها المحترمة شرعاً.

(١) بدلالة حديث سهل بن سعد أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا، قَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

رواه البخاري (٢٣١٠) ٣/١٠٠ كتاب الوكالة - باب وكالة المرأة الإمام في النكاح .
وجه الدلالة على المطلوب: أن الله سبحانه اشترط وجود الصداق في الزواج وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم الرجل وجعل الصداق هو تعليم المرأة ما معه من القرآن، وتعليم القرآن منفعة، فدل على أنها تقوم مقام المال .

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٦/٣٢-٣٣ .

(٣) الآية ٢٩ سورة النساء .

(٤) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ٥٠٢/١- الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت .

ومن السنة:-

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاعَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ»^(١).

وجه الدلالة من الحديث:

بين الحديث أن صيانة دماء المسلمين وأموالهم من أهم مقاصد الشريعة الغراء، وأن الاعتداء عليها مفضي للضمان والحد، وقد تبين أن الحسابات هي أموال في عرف الناس، فيحرم الاعتداء عليها وسرقتها، يقول النووي رحمه الله: "وفي هذا دليل لضرب الأمثال وإلحاق النظر بالنظر قياساً"^(٢).

ومن المعقول:-

- تبين أن الراجح في تعريف المال هو ما تعارف عليه الناس، وكان فيه النفع، والحسابات على فيسبوك ينطبق عليها هذين الشرطين، فهي أموال تعارف الناس على عدها مالاً، لذا يبيعونها ويشترونها، ويأجرونها، ويتبرعون بها ومن ثم يحرم الاعتداء عليها.

- أن من شرط المال في الشريعة الإسلامية أن يكون ذا منفعة مباحة، وكذا من شرط الضمان في مسائل الإلتلاف أن يكون المال متقوماً في الشريعة، أي ذا قيمة معتبرة في الشرع^(٣)، والحسابات النافعة والمحترمة كالتعليمية، أو الدينية... إلخ، تعد مالاً محترماً متقوماً يحرم التعدي عليه كذلك فيضمن المعتدي عليها.

- أن الحساب الشخصي على منصة فيسبوك أصبح في عرف الناس اليوم ذا قيمة مالية معتبرة، وكما مر أن المنفعة قد قومها الشرع وأنزلها بمنزلة الأموال، لذا يسعى صانعي المحتوى لحماية الحساب وتوثيقه بالعلامة الزرقاء خشية السرقة والتعدي، والمالية إنما تثبت بتمول الناس كافة أو بعضهم، والتقوم يثبت بها وبإباحة الانتفاع به شرعاً.

(١) رواه البخارى في صحيحه (١٠٥) ٣٣/١ - كتاب العلم - باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

(٢) شرح النووي على مسلم ١٨٢/٨ .

(٣) ينظر: المبسوط للسرخسى ٩٦/١١ - دار المعرفة - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م - قواعد

الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٨٨/٢.

ثانياً: حكم اختراق صفحات فيسبوك غير المحترمة:-

وهي المواقع التي تعمل على نشر الفتنة، والإلحاد، وبث المحتوى الجنسي، والسحر والشعوذة... إلخ فما هو الحكم في اختراقها أو حجب محتواها هل يشرع أم لا. سبب الخلاف: انقسم العلماء في حكم الاعتداء على المواقع غير المحترمة إلى قائل بالجواز وقائل بالمنع، ويرجع سبب الخلاف في المسألة إلى النظر في المفسد والمصالح، فمن غلبت عنده المصالح أفتى بالجواز، لأن ذلك يحقق أكبر قدر من المصالح ويدفع الضرر الحاصل منها، ومن غلبت عنده المفسد أفتى بالمنع، لما قد يترتب على الاعتداء عليها مفسدة أكبر من تركها .

القول الأول: وذهب القائلون به إلى جواز الاعتداء على المواقع غير المحترمة، بالإتلاف أو الحجب والمنع، وممن قال بهذا مفتى السعودية عبدالعزيز آل الشيخ^(١)، والمقري الإدريسي أبوزيد، وعبدالباري الزمزي من علماء المغرب^(٢)، والشيخ /حسن الحلبي^(٣).

القول الثاني: وقد ذهب إلى المنع من اختراق الحسابات غير المحترمة لما قد يترتب عليه من مفسدة أكبر من مصلحة الاعتداء عليها وحجبها، وقد تبني هذا الرأي الدكتور/ فيصل مولوي من علماء لبنان^(٤).

(١) نشرت فتواه في مجلة الدعوة العدد (٢١٠٢) ٥ رجب ١٤٢٨هـ وقد جاء فيها " أما المواقع الفاسدة والمضرة بعقائد المسلمين فلا شك أنها من المنكرات التي يجب التصدي لها وإنكارها وفق قواعد إنكار المنكر، ومن اطلع عليها واستطاع تغيير ما فيها فليفعل بحسب ما يقتضيه الحال، لأن هذه ضرر والضرر يجب إزالته إلخ . يتصرف (٢) الاعتداء الإلكتروني د/عبدالعزیز الشبل ٣٥٣ - دكتوراة - جامعة الإمام - كلية الشريعة - قسم الفقه - ٥١٤٣٠ .

(٢) الأحكام السلطانية للموردي ٣٦٦/١ - الناشر: دار الحديث - القاهرة .
(٣) جاء ذلك في رد الشيخ على فتوى على اليوتيوب بعنوان "حكم اختراق المواقع الالكترونية" رابط <https://www.youtube.com/watch?v=MeJ2MeUcZ50>

(٤) نقله عنه الدكتور/عبدالعزیز الشبل في كتابه الإعتداء الإلكتروني ٣٥٤ - وقد وردت عدة فتاوى في هذا الصدد على لموقع إسلام ويب (١٦٠٩٧١) (١٩٥٤١٧) (٦٥٨٩٣) - كما تبني هذا الرأي موقع الإسلام سؤال وجواب عن سؤال (هل تدمير أو اختراق مواقع وسيرفرات المواقع الإباحية حرام أم حلال) .

الأدلة:-

أدلة القول الأول: استدلال المجيزون بالقرآن، والسنة، والمعقول:-

أولاً: القرآن: قوله تعالى "وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (١).

ثانياً: السنة: مرواه مسلم في صحيحه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" (٢).

وجه الدلالة من الآية والحديث:

تطابق الحديث مع الآية مع على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر الإمكان، وهو أمر إيجاب بإجماع الأمة (٣)، وقد تعددت وتنوعت أساليب الإنكار في هذا العصر ومنها تعطيل المواقع التي تعمل على نشر الفساد، وهو داخل في تغيير المنكر الذي أشارت إليه النصوص السالفة الذكر .

ثالثاً: المعقول:

- أن هذه الحسابات من قبيل الضرر والضرر يزال .
- ليس لأدوات الفساد حرمة في الشريعة ، ولا تعترف بماليتها، فهي مواد مهددة، حقها الإتلاف .
- كما أن التجسس يكون مشروعاً لردع المجرمين والمفسدين، فكذا يجوز اختراق الحسابات الضارة التي تنشر الفحش والرذيلة والإلحاد، قال الماوردي - رحمه الله - في سياق حديثه عن مكافحة الجريمة : 'فيجوز له في مثل هذه الحالة أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث، حذراً من فوات ما لا يستدرك من انتهاك المحارم، وارتكاب المحظورات، وهكذا لو عرف ذلك من المتطوعة جاز لهم الإقدام على

(١) آل عمران ١٠٤ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٤٩) ٦٩/١ - كتاب الإيمان - باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان .

(٣) بتصرف: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ١١٢/١ - الناشر: مؤسسة الريان - الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الكشف، والبحث في ذلك، والإتيار" أ.هـ^(١) .

أدلة القول الثاني:

استدلوا بالمعقول:-

- أن هذا العمل من مسؤولية الدول والمؤسسات وليس للأفراد فيها مدخل، والعلاج الناجع لها يكون باتخاذ وسائل الحذر والحماية العامة، وحجب المواقع غير المحترمة التي تنشر الفساد والإلحاد، ونشر الوعي ، وهذه مساعي لا تستطيعها إلا الدول بمؤسساتها .

- أن اختراق هذه الحسابات وتعطيلها يؤدي إلى مفسدة أكبر، وهي التوسع والانتشار كرد فعل معاكس، وفتح المزيد من الحسابات الضارة والمنحرفة، والضرر إنما يدفع بأقل منه ^(٢).

القول الراجح:-

بعد عرض كلا الوجهتين يتبين أن الفريقين بنوا نظرتهم على المصالح والمفاسد، واعتبار المآلات المترتبة على الإقدام على الاختراق أو المنع منه، ولكل وجهة هو موليتها، لذا ينبغي تسجيل بعض الملاحظات في سياق الترجيح وبيانها كالتالي:-

- يجب على ولاية الأمور بما لهم من منعة وشوكة التصدي لهذه الحسابات الضارة على فيسبوك والعمل على كف أذاها، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى "يجوز للإمام أن يخرب المكان الذي يباع فيه الخمر كالحانات والدار، كما فعل ذلك عمر بن الخطاب حيث أخرج حانوت رويشد الثقفي، وقال: إنما أنت فويسق لست برويشد وكما أحرق علي بن أبي طالب قرية كان يباع فيها الخمر. وقد نص على ذلك أحمد وغيره من العلماء " أ.هـ^(٣) .

- وبالنسبة لآحاد الناس إن أمكن إغلاق الحساب الضار مع غلبة الظن بعدم وقوع

(١) الأحكام السلطانية للمواردي ٣٦٦/١.

(٢) بتصرف: موقع الإسلام سؤال وجواب رقم الفتوى (١٠٤٠٤٣) - الاعتداء الإلكتروني ص ٣٥٦ .

(٣) مجموع الفتاوى ٦٦٧/٢٨ - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

ضرر أكبر، أو يكون ضرر أخف جاز ، وإلا فلا، قال إمام الحرمين رحمه الله: "ويسوغ لآحاد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة إن لم يندفع عنها بقوله، ما لم ينته الأمر إلى نصب قتال، وشهر سلاح، فإن انتهى الأمر إلى ذلك ربط الأمر بالسلطان أ.هـ^(١) .

- وعليه ينبغي أن يدور الحكم مع علته وجوداً وعدماً، فلا يحكم في المسألة بعمومها، لكن لا بد من إعمال المصالح والمفاسد المترتبة على الترك أو الفعل، فمتى غلبت مصلحة الاختراق أخذ به وإلا فلا، وذلك دفعاً للمفسدين بإرتكاب أخفهما ضرراً .

العقوبات القانونية المقررة لاختراق المواقع في القانون المصري:

يجرم القانون المصري اختراق الحسابات الشخصية وفقاً لقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨م، حيث تصل عقوبة اختراق حساب فيسبوك إلى الحبس لمدة لا تقل عن شهر وغرامة تتراوح بين ٥.٠٠٠ و ١٠.٠٠٠ جنيهاً مصرياً^(٢).

(١) نقله عنه النووي في شرحه على صحيح مسلم ٢/٢٥٠ .

(٢) بيان أحكام وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطها ونشر المعلومات والأخبار وتناقضها بغرض الإنكار أو الإشاعة أو الإساءة لمحمد بن يحيى بن حسن النجيمي ص ٩٨٢ - مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - دقهلية العدد الرابع والعشرون لسنة ٢٠٢٢م - الإصدار الأول - الجزء الثاني .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- فيسبوك منصة يتم من خلالها التواصل بين الأفراد وتنشأ بينهم تعاملات افتراضية لا واقعية.
- فيسبوك نازلة مستجدة تخدم العديد من الجوانب الحياتية، والأصل جواز إنشاء صفحة عليه، لأن الأصل في الأشياء الإباحة، ما لم يرد ما ينقلها عن هذا الأصل العام، كأن تؤدي هذه الوسائل إلى محظور فيطراً عليها حكم التحريم .
- عقد الاعارة هو المنظم للعلاقة التعاقدية بين فيسبوك وبين صاحب الحساب .
- يجوز بيع المحتوى على فيسبوك دون الرجوع لإدارة الفيسبوك، لأنه حق ابتكار، ولا يجوز بيع الحساب كاملاً إلا بموافقة فيسبوك .
- المتابعون هم الأشخاص الذين اختاروا متابعة حساب شخص أو صفحة عامة، وذلك بغرض الحصول على تحديثات حول المنشورات، والأنشطة التي يشاركها صاحب الحساب .
- بيع المتابعين: عملية تجارية يقوم بها بعض الأشخاص أو المؤسسات، لزيادة عدد المتابعين لحساب ما أو صفحة عامة مقابل مبلغ مالي .
- مسألة شراء المتابعين أخذت بعداً كبيراً للتباهي وكسب الشهرة والشعبية غير الحقيقية، وهو غش وخداع وتدليس منهي عنه شرعاً .
- شراء المتابعين الوهميين وسيلة لا يترتب عليها مقصد شرعي، لكونه بيع لمتابعين افتراضيين غير موجودين، وهذا تشبع بما لم يعط المرء، ويدخل في باب الرياء وقد نهت النصوص عن ذلك .
- اختراق الحساب: عملية غير قانونية يقوم بها شخص، أو مجموعة بغرض الوصول إلى حساب شخص ما على فيسبوك دون إذن صاحبه، وذلك باستخدام تقنيات متعددة وتجاوز آليات الأمان، بهدف سرقة المعلومات الشخصية، أو نشر محتوى غير لائق.
- الأصل في اختراق الصفحات والمواقع المحترمة، هو المنع والتحريم لما فيه من الاعتداء على حقوق الآخرين، وهذا ينطبق على الصفحات الشخصية التي يستخدمها أصحابها للتواصل مع الآخرين، والصفحات العامة، كالتعليمية، أو الدعوية، أو الطبية... إلخ .

ثانياً: التوصيات

- تطوير الفقه الرقمي ، من خلال مواكبة المجامع الفقهية والمؤسسات العلمية للظواهر الرقمية المستجدة على منصات التواصل، ورصد ثم فرز وتحليل عناصرها بغية الوصول لحكم شرعي يوازن بين المصالح والمفاسد .
- تشكيل لجان علمية تجمع بين الفقهاء وخبراء التقنية؛ لوضع الضوابط الشرعية للتعاملات على منصات التواصل بما يحفظ المصالح ولا يناقض مقاصد الشريعة .
- إعداد محتوى رقمي بالتعاون مع جهات الفتوى، كدار الإفتاء المصرية أو مجمع البحوث الإسلامية، يوضح أهم وأبرز الأحكام الشرعية المتعلقة بتعاملات المستخدمين على التطبيقات الحديثة، بلغة ميسرة يستوعبها الشباب والمراهقون وغيرهم من الفئات الأكثر استخداماً لهذه المنصات .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلوم القرآن (مرتبة هجائياً)

- أحكام القرآن لابن العربي - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبى القاسم محمود بن عمرو الزمخشري - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
- تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير - الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم للبغوي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى .

ثانياً: كتب السنة وشروحها (مرتبة هجائياً)

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
- شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد - الناشر: مؤسسة الريان - الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- صحيح البخارى لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - ط: دار طوق النجاة - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .
- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- فتح الباري لابن حجر - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ .

ثالثاً: كتب اللغة والمعاجم (مرتبة هجائياً)

- تاج العروس للزبيدي - الناشر: دار الهداية.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي - تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان -

الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي - الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م .

- لسان العرب - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

- مختار الصحاح للرازي - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

رابعاً: كتب الفقه والقواعد الفقهية (مرتبة هجائياً)

- الأحكام السلطانية للماوردي - الناشر: دار الحديث - القاهرة .

- الأشباه والنظائر للإمام السيوطي ٣/١ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

- الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

- الاختيار لتعليل المختار لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدي، مجدالدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣ هـ) - الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) - تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

- البيان للعمراني - الناشر: دار المنهاج - جدة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- التاج والإكليل - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م .

- تبیین الحقائق للزيلعي - الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ .

- درر الحكام شرح غرر الأحكام لحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - الناشر: دار إحياء الكتب العربية .

- الفروع لابن مفلح - المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ) - دار الفكر - تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .
- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة - د. محمد مصطفى الزحيلي - الناشر: دار الفكر - دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- المغني لابن قدامة لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي - الناشر: مكتبة القاهرة - تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
- المقنع لابن قدامة - الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- المجموع للنووى ٢٨٣/٩ - الناشر: دار الفكر .
- المبدع شرح المقنع - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- المبسوط للسرخسي - الناشر: دار المعرفة - بيروت - تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
- المنثور في القواعد الفقهية للزركشي - الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية - الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) .
- الموافقات لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي - الناشر: دار ابن عفان - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- بدائع الصنائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- بيان القواعد الفقهية لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا - دار القلم - دمشق - الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .
- شرح مختصر خليل للخرشي - الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت .
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام - الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م .
- مجموع الفتاوى لابن تيمية - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

- المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- الوجيز في قواعد الفقه الكلية للدكتور محمد صدقي البورنو - الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان - الطبعة: الرابعة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

خامساً: مراجع ودوريات معاصرة (مرتبة هجائياً)

- أساسيات الأمن السيبراني - حسن محمد الحسين - ٢٠٢٢م - سوريا - حلب .
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي - شاهة ناهي سعيد - جامعة آل البيت - ٢٠١٦م .
- الاعتداء الإلكتروني (دراسة فقهية) - د. عبدالعزيز الشبل - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية الشريعة قسم الفقه - ١٤٣١هـ .
- الاختراق - محمد إسماعيل محمد - ٢٠٠٨م .
- البيان في أحكام وسائل التواصل الاجتماعي - محمد بن يحيى النجيمي - مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - العدد ٢٤ - ٢٠٢٢م .
- الفيسبوك آدابه وأحكامه - على محمد شوقي - مكتبة الرجاء - الطبعة الأولى - ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .
- بحوث في قضايا فقهية معاصرة - محمد تقي العثماني - دار القلم - دمشق - الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ .
- ثورات فيسبوك - مصعب قتلوني - شركة المطبوعات - بيروت .
- قصة فيسبوك: ثورة وثروة - بن مزريرتش - ط: سطور جديدة - ٢٠١١م - ترجمة: وائل الهلاوي .
- كل شيء عن الهاكرز والاختراق - ثائر شقير - ٢٠١٩م .
- مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي (الدورة ٢٥ بجدة) - ٢٠٢٣م .
- نماذج من القواعد الفقهية وتطبيقاتها في أحكام وسائل التواصل الاجتماعي - نديرة بنت طارق العمر - المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث .
- الهكرز خفايا وأسرار - بنري تري - مكتبة الطارق الإلكترونية .
- اختراق حسابات الفيسبوك حقيقة أم خيال - سرور نور .
- الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية - خليل إبراهيم الحمادي - حولىة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات - الإسكندرية .

- طرق حماية حسابك على فيسبوك - منصف كمبيوتر .
- سادساً: مواقع وروابط على الشبكة العنكبوتية (مرتبة هجائياً)**
- نظراً لأن أغلبها روابط مباشرة غير معنونة، فسترتب العناوين الظاهرة:
- "بيع خدمات زيادة المتابعين" قناة أ.د/ صلاح الصاوى رابط:
- <https://www.youtube.com/watch?v=BjK6mDUssg4>
- "حكم اختراق المواقع الالكترونية" رابط:
- <https://www.youtube.com/watch?v=MeJ2MeUcZ50>
- "حكم بيع وشراء المتابعين" د/إبراهيم شاشو:
- <https://www.youtube.com/watch?v=OnwkYSRuH38>
- الشيخ ولد الددو بجواز قبول طلب الصداقة مع المصلحة الراجحة:
- <https://www.youtube.com/watch?v=E1I5tJoOSOE>
- فتوى دار الإفتاء المصرية:
- <https://www.youm7.com/story/2017/11/14.../>
- فتوى للشيخ حسن الحلبي:
- <https://www.youtube.com/watch?v=MeJ2MeUcZ50>
- فتوى موقع المجلس الإسلامي للإفتاء بالداخل الفلسطيني:
- <https://www.fatawah.net/Questions/13615.aspx>
- موقع دار الإفتاء الأردنية: <https://www.aliftaa.jo/fatwa/838>
- موقع دار الإفتاء المصرية: https://www.youm7.com/story...
- موقع الإسلام سؤال وجواب .
- موقع ميتا: https://www.facebook.com/terms/?locale=ar_AR
- موقع ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- سابعاً: كتب التاريخ والسير**
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧٥٨	المقدمة
٧٦٣	مبحث تمهيدي: في التعريف بمنصة فيسبوك ونشأتها والضوابط الشرعية للتعامل بها وأخلاقيات النشر. ويتكون من مطلبين :
٧٦٣	المطلب الأول: تعريف فيسبوك وتاريخ نشأته.
٧٦٥	المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لاستخدام فيسبوك.
٧٦٧	المبحث الثاني: بيع الصفحات والمتابعين على فيسبوك، ويتكون من ثلاثة مطالب :
٧٦٧	المطلب الأول: حكم إنشاء حساب على فيسبوك "facebook account"
٧٧٣	المطلب الثاني: حكم بيع الصفحات على فيس بوك.
٧٧٨	المطلب الثالث: حكم بيع المتابعين على فيسبوك
٧٨٥	المبحث الثالث: أحكام الخصوصية والأمان الرقمي على فيسبوك. ويتكون من مطلبين :
٧٨٥	المطلب الأول: حكم إرسال طلبات الصداقة بين الجنسين.
٧٩١	المطلب الثاني: حكم اختراق الحسابات الشخصية.
٨٠٢	الخاتمة.
٨٠٤	المصادر والمراجع.
٨٠٩	فهرس الموضوعات.